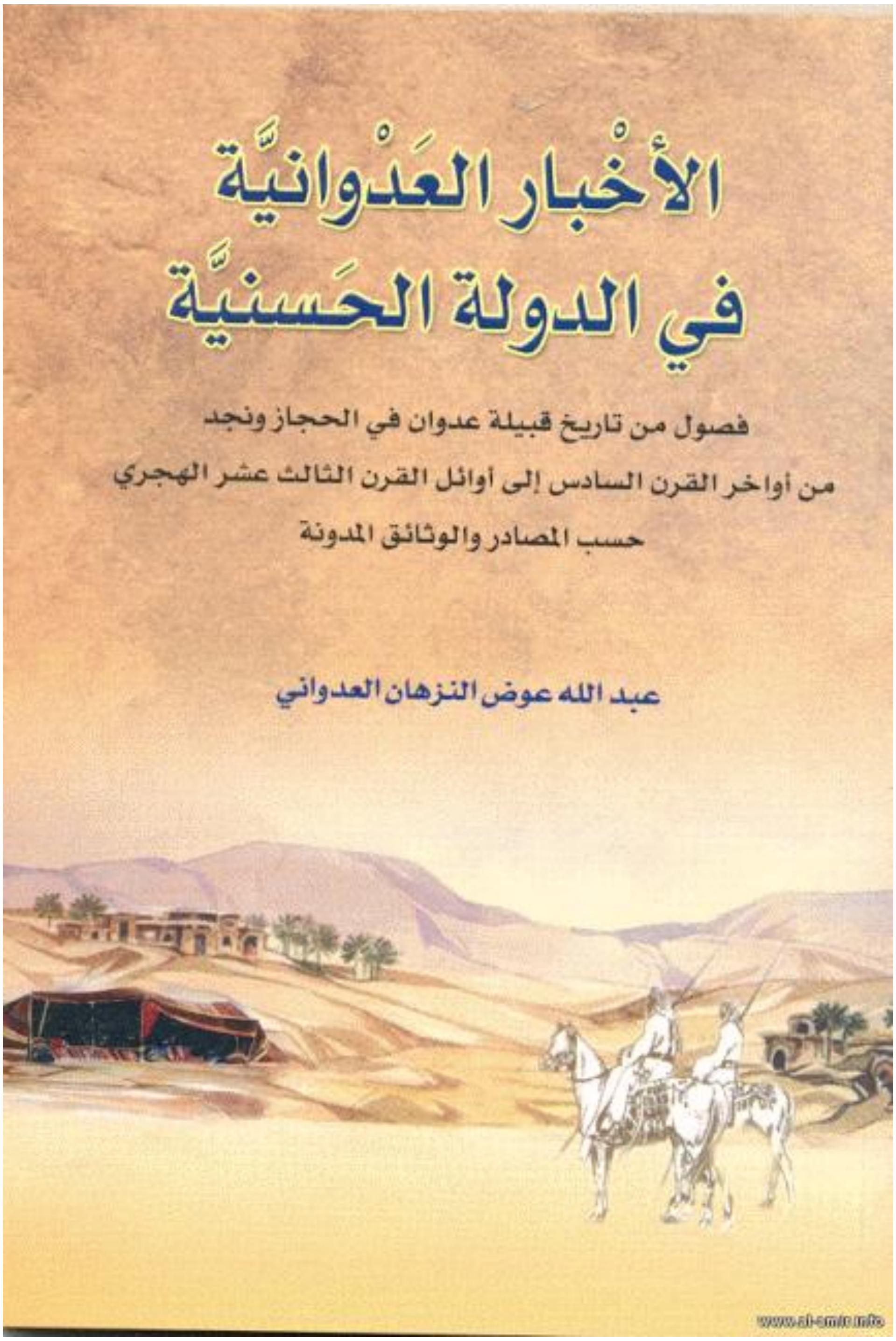

الأخبار العَدْوانيَّة
في الدولة الحَسَنيَّة
فصول من تاريخ قبيلة عدوان في الحجاز ونجد
من أواخر القرن السادس إلى أوائل القرن الثالث عشر الهجري
حسب المصادر والوثائق المدونة
عبد الله عوض النزهان العدواني

الأخبار العدوانية في الدولة الحسنية

المؤلف
عبد الله عوض النزهان العدواني

مكتبة علوم النسب

الطبعة: الأولى
مكان الطبع: الكويت
تاريخ الطبع: ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م
عدد المجلدات: رسالة
عدد الصفحات: ١٥٢

المدخل

قال ذو الإصبع العدواني في رثاء قومه بني عدوان:

وليس المرءُ في شيءٍ ... من الإبرام والنقضِ

إذا أبرم أمراً خا ... له يقْضِي وما يقْضِي

جدِيدُ العيشِ ملبوسٌ ... وقد يُوشِكُ أن يُنضي

يقولُ اليوم أُمضِيه ... ولا يملِكُ ما يُمْضِي

عذِير الحيّ من عَدوا ... ن كانوا حيّة الأرضِ

بغى بعضُهمُ بعضاً ... فلم يُبْقُوا على بعضِ

فقد صاروا أحاديث ... برفع القول والخفضِ

ومنهم كانت السادا ... ت والموفُون بالقرض

ومنهم حكمٌ يقضِي[1] فلا يُنقضُ ما يقضِي

ومنهم من يُجِيزُ النا س بالسُنّة والفرضِ

وهم من ولدُوا أشْبوْا بسِرّ الحسبِ المحْضِ

وممّنْ ولدوا عا مِرُ[2] ذو الطول وذو العرضِ

وهم بوّوْا ثقِيفاً[3] دا ر لا ذُلَ ولا خفْضِ

و أمْر اليومِ أصْلِحْهُ ولا تعرض لما يمضي

فبينا المرءُ في عيشٍ له من عِيشةِ خفْضِ

أتاه طبقٌ يوماً على مزْلقةٍ دحْضِ

وهم كانوا فلا تُكْذبْ ذوِي القُوَةِ والنّهْضِ

لهم كانت أعالِي الأر ض فالسرّان فالعِرْضِ

[1] هو قاضي وحكيم العرب عامر بن الظرب العدواني.

[2] هو عامر بن صعصعة أبو القبائل العامرية.

[3] أبو قبيلة ثقيف واسمه قسي بن منبه.

الى ما حازه الحزْنُ   فما أسهل للحمْضِ

إلى الكفْرينِ من نخـ   لة فالدّاءةِ فالمرضِ

لهم كان جِمامُ الما   ءِ لا المُزْجي ولا البرْضِ

فكان الناس إذ همّوا   بيُسْرٍ خاشعٍ مُغْضِي

تنادوْا ثم ساروا بِـ   ـرئيسٍ لهمُ مُرْضِي

فمن ساجلهُمْ حرباً   ففي الخَيْبةِ والخفْضِ[1]

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

[1] أبو فرج الأصفهاني، الأغاني،ج٣، ص٦٧.

الفصل الأول

نسب ونشأة قبيلة عدوان

نسب ونشأة قبيلة عدوان

أصول العرب وقبائلها القديمة:

تنحدر جميع قبائل العرب من جذمين رئيسيين وهما عدنان وقحطان، هكذا صنف علماء النسب الأولون قبائل العرب.

فقالوا قبيلة عدنانية إذا انتهى عمود النسب إلى عدنان، وقبيلة قحطانية إذا انتهى عمود النسب إلى قحطان[1].

ومن قحطان تنحدر قبائل حمير وكهلان، وتعرف بقبائل اليمانية وهم: الأزد، ومذحج، وطيىء، وهمدان، وخثعم، وبجيلة، وكندة، ولخم، وجذام، وخولان، وهي قبائل عظيمة ذات أفرع عديدة.

وكان موطن قبائل قحطان اليمن، ثم نزح منها فروع في عصور متقدمة، فنزل الأوس والخزرج يثرب، ونزلت طيئى سلمى من نجد، ونزلت خزاعة مكة، ونزلت غامد وزهران السراة، وهمدان بفرعيها حاشد وبكيل اليمن.

ومن حمير وغسان ملوك اليمن والشام[2].

عدنان وقبائلها:

---

[1] أما ما سواهما من بقايا الأقوام العربية الأخرى التي سبقتهم فقد دخلوا فيهما كجديس وطسم والعمالقة وهم العرب العاربة، ويدعي بعض النسابين أن العرب ثلاثة وهم: العرب البائدة وهم أقوام سابقة بادت وانقطعت أخبارهم، والعرب العاربة، والعرب المستعربة، وفي هذا التقسيم كلام وخلاف عند علماء النسب الأولون.

[2] منهم الملك سيف بن ذي يزن والتبع وغيرهم من الملوك.

أما عدنان فهو من ولد نبي الله إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وتنحدر من عدنان: نزار، وعك، وقضاعة[1]، ثم تتفرع منها القبائل العدنانية.

وكانت منازل عدنان في تهامة والحجاز ونجد واليمامة والبحرين.

وقبائل قضاعة المشهورة هي: بلى، وجهينة، ونهد، وعذرة، وكلب. أما عك فهم قليل، وقد نزلوا اليمن، والمشهور من قبائلها غافق.

بنو نزار بن معد:

تنحدر من نزار: أياد، وربيعة، ومضر، وأنمار[2].

أما أياد فغالبها دخل في قبائل العرب الأخرى، وقد أُجليت عن تهامة ونزلت نجد في القرن الخامس ميلادي، لما وقع بينها وبين مضر من خلاف.

قال الشاعر:

وأن أياد من نزار سمت بهم   فروع فخار حين تعزى وتنسب

أما ربيعة فمن قبائلها: عبد قيس، وشيبان، وبكر، وتغلب، وعنزه[3]، وكانوا في الحجاز، ثم انتقلوا الى نجد واليمامة والبحرين في عصور مضت.

قال الشاعر فيهم:

ربيعة أهل البأس والعز أنهم   هم الصفو منا والصريح المهذب

---

[1] في نسب قضاعة خلاف فمنهم من زعم أنها من حمير.

[2] في نسب أنمار خلاف فمنهم من زعم أنهم من حمير.

[3] عنزة من أعظم قبائل العرب وأكثرها، وباقيتها منتشرة في نجد والشام والعراق.

أما مضر بن نزار فتنحدر منه قبائل: خندف[1] وقيس عيلان[2]، وكان موطنهم الحجاز وتهامة. قال الشاعر فيهم:

وفي مضر الحمراء عز ونائل   وبأس وفيهم للمخوفين مهرب

وقال نصر ابن سيار الكناني:

أنا ابن خِنْدِف تنْمِيني قبائلها   للصالحات وعمي قيْسُ عيلانا

وأمهات قبائل خندف أربعة وهي:

- كنانة وموطنها تهامة ومنها قريش، وفيها خير البشر وخاتم النبيين، ونسبه محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان عليه أشرف الصلاة والسلام.

- أسد بن خزيمة وكان موطنها نجد تجاور طيىء ثم نزلت العراق، والنسبة إليها الأسدي.

- هذيل بن مدركة ومسكنها تهامة أسفل مكة، والنسبة إليها الهذلي[3].

- تميم بن مر القبيلة المشهورة وقد نزلت نجد، والنسبة إليها التميمي[4].

بنو قيس عيلان بن مضر:

---

[1] وهم بنو الياس بن مضر وأمهم خندف إليها ينتسبون.

[2] قيل قيس بن عيلان، وعيلان هو الناس بن مضر ، وقيل: أن عيلان اسم فرس لقيس وقيل أيضا: أن قيسا حضنه عيلان فأضيف إلى اسمه.

[3] ولها باقية إليها تنتسب.

[4] قبيلة تميم إحدى أكبر قبائل العرب، تنتسب إليها العديد من الأسر في أنحاء البلاد العربية.

أنجب قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان: سعدا، وعكرمة، وعمرا، ومنهم تنحدر القبائل القيسية، (أنظر مشجرة القبائل المضرية).

أما سعد بن قيس عيلان فانحدرت منه: قبائل غطفان والنسبة إليها الغطفاني، وأعصر، ومن غطفان عبس، وفزارة، وأشجع، وبنو عبدالله[1]، ومن أعصر باهلة والنسبة إليها الباهلي، وغنى والنسبة إليها الغنوي.

أما عكرمة[2]بن قيس عيلان فانحدرت منه: قبائل هوازن[3] والنسبة إليها الهوازني، وسليم[4] والنسبة إليها السلمي، ومازن والنسبة إليها المازني، ومحارب والنسبة إليها المحاربي.

وهوازن أكثر قيس بطونا وفروعاً منهم: بنو هلال، وبنو كلاب، وبنو عقيل، وبنو نمير، وبنو مرة، وبنو سعد، وبنو جشم، وثقيف.

أما عمرو بن قيس عيلان فانحدرت منه قبيلتا: عدوان والنسبة إليها العدواني، و فهم والنسبة إليها الفهمي.

وكانت قيس تستوطن الحجاز، ثم انتشرت فروعها في نجد واليمامة والبحرين والعراق والشام ومصر وشمال أفريقيا.

والمعروف عن قيس تعدد قبائلها، وكثرة أفرادها، وشجاعة فرسانها، وشدة بأسها.

---

[1] بنو عبدالله حاليا من فروع قبيلة مطير المشهورة في نجد.

[2] وأم عكرمة هي خصفة وإليها ينتسبون.

[3] قبيلة عتيبة الحالية امتداد لهوازن، أما ثقيف فلا زالت موجوده بإسمها القديم ومسكنها الطائف، أما بنو هلال فهاجرو إلى بلاد المغرب العربي.

[4] لا زالت سليم لها باقية، ولهم حرة سليم، رغم أن منها من هاجر إلى بلاد المغرب مع بني هلال.

قال عامر بن الطفيل:

وما الأرض إلا قيس عيلان أهلها لهم ساحتاها سهلها وحزومها
وقد نال آفاق السماوات مجدنا لنا الصّحو من آفاقها وغيومها[1]

وقال آخر:

إذا زخرت الى بحور قيس بخير عمومة المتعممينا
بملء تهامة وبملء نجد كأسد الغاب حول الأندرينا[2]

وأول من ساد في قيس وتولى زعامتها ورئاستها عدوان، ثم انتقلت إلى هوازن.

وكانت لقيس في الجاهلية أيام مشهورة وحروب عديدة منها: يوم البيداء، ويوم خزازي، ويوم شعب جبلة، ويوم الهباءة، ويوم الرقم، ويوم فيف الريح، ويوم الملبط، ويوم رحرحان، ويوم نخلة، ويوم شمظة، ويوم العبلاء، ويوم شرب، ويوم الحريرة، ويوم العرى.

قال محمد بن الإمام عبدالله بن حمزة حاكم اليمن والحجاز في القرن السابع هجري يعدد قبائل قيس ومآثرهم:

وعيلان صفو الصفو من آل قيذر إذا طاب في آل الذبيح التنسب[3]
جواد إذا مالغيث أخلف نوؤه و ماج حريق بالأعاصير أنكب
لعمري لقد أبقى لقيس شمائلا يقوم بها بيت الفخار المطنب
هم القوم طابت نبعة الجود منهمو و غيرهمو فينا سلام و خلب
وقد ملأت ما بين برقة عنوة إلى الشحر من قيس أُلوف مكتب[1]

---

[1] يوسف عيد، ديوان الفروسية، ص٨٦.

[2] الأندرينا: موضع بالشام.

[3] الذبيح هو سيدنا اسماعيل عليه السلام.

وهم ما همو في كل يوم كريهة   إذا جن نبع بالمنايا تغلب
و فيهم رباط الأعوجيات و القنا   وأسيافهم فيها القضاء المجرب
و هم جمرات الحرب لم يلف مثلهم   إذا لم يكن للناس في الأمر مذهب
وجوههم تندى وتندي أكفهم   إذا لاح برق للمخيلين خلب
سليم و عدوان و فهم تناولوا   مفاخر عز لم تنلهن يعرب[2]
قبائل من قيس بن عيلان فخم   لهم في العدا ناب خضيب ومخلب
وقيس هم الفرسان ما زال منهم   إلى الموت خطارون والموت ينهب
ومن يلفني بأعصر يلف يعصرا   لها الصفو من أنسابنا حين تنسب
غنى و معن و الطفاوة أنهم   لهم من نزار صفوها المتنخب[3]
و أيامهم مشهورة في عدوهم   وآثارهم أحلى شرابا وأعذب
به بلغت فوق السماء أكفهم   وهم قد حوا نار الفخار فأثقبوا
و هم أنزلو هونا مهينا بطيئى   له الغيض في أكبادهم والتحوب
و في مذحج منهم وقائع لم يزل   لها ندب دام وآخر مخلب
وكم لهمو من وقعة بعد وقعة   لها أثر في يعرب لا يكذب
و عبس وذبيان وأنمار إنهم   لهم في العلا بيت الفخار المرتب[4]
ومن مثل عبدالله والليث أشجع   إذا قيل في يوم الهياج ألا اركبوا[1]

---

[1] برقة من أرض ليبيا والشحر في اليمن.

[2] سليم نسبة إلى سليم بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان، وعدوان بن عمرو بن قيس عيلان.

[3] وهم بنو أعصر واسمه منبه بن سعد بن قيس عيلان. وسمي بأعصر لبيت من الشعر قال فيه يخاطب ابنه:

قالت عميرة ما لرأسك بعدما   نفد الشباب أتى بلون منكر
أعمير إن أباك غير رأسه   كرُّ الليالي واختلاف الأعصر

[4] عبس وذبيان وأنمار أبناء بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان .

بنت غطفان المجد وارتقت العلا   ونبعتها في قيس عيلان أصلب
وإن أدع في عليا هوازن تأتني   قبائل أركى حين تنمي وأحسب
غزية نيران الحروب ومنهم   فوارس خطارون والنقع أشهب[٢]
لهم ما حوى شط العراق مشرقا   إلى حيث يحويه السرار وغرب
و هم ملأوا الأرض الفضاء بضمر   عتاق أبوهن الوجيه المذهب
وسعد و دهمان الكرام وعامر   لهم عزة في مجدنا لا تحجب[٣]
وهم ملأوا فج العراق بجمعهم   فنالوا منال الشمس من حيث تغرب
خفاجة تحمي أرضها بشبا القنا   وبيض لها في منقع الهام مشرب[٤]
وهم منعونا مع ربيعة كلها   وعيلان منها ركنها متنكب[٥]
يسيرون ما بين البزاخة واللوا   سباسبها يفضي إليهن سبسب[٦]
وحي عظيم من عبادة ظاهر   لهم سالف نيل المعالي و مكسب[٧]

---

[١] عبدالله نسبة إلى عبدالله بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان، وأشجع نسبة إلى أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان.

[٢] غزية نسبة إلى غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان.

[٣] سعد نسبة إلى سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان، أما دهمان فنسبة إلى دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان، وعامر نسبة إلى عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان.

[٤] خفاجة نسبة إلى خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان.

[٥] ربيعة نسبة إلى ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان.

[٦] البزاخة منهل ماء واللوا وكلاهما مواضع في نجد.

[٧] عبادة نسبة إلى عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان.

مصاليب من كعب تلوح وجوههم لهم بالندا ناد من الجود مخصب[1]
ومن ككلاب الأكرمين إذا ارتدوا حمائل موت ناره تتلهب[2]
وفي العز من عليا نمير أرومة لها قمر فينا مضيء وكوكب[3]
و في القلب من حي هلال بن عامر نوازع حب لاتزول وتنهب[4]
هم أوطأوا غربي مصر جيادهم و هم ماهمو والدهر بالناس قلب[5]
ولم أزغ من ودي سواءة أنها لها الصفو من ودي الذي لا يؤشب[6]
ولم يخل من ودي اسم منصور مازن محل صفاء عن تعاديه أجنب[7]
و عائذ الشم الذين اليهمو من المجد غايات العلا تتأوب[8]
و قائعهم مشهورة فسلوا بها سعيد بن فضل والذين تألبوا
شماطيط شتى من قبائل طيئى أتى لهمو بالنحس يوم عصبصب
وزعب حماة الروع شم محارب وقائعهم مشهورة لا تكذب[9]
فتلك على الحالات قيس ولم يزل لها القدح في المجد الذي لا يخيب

---

[1] كعب نسبة إلى كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان.

[2] كلاب نسبة إلى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان.

[3] نمير نسبة إلى نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس.

[4] هلال نسبة إلى هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس.

[5] يعني نزولهم بلاد المغرب العربي، وكانت هجرتهم من الحجاز في القرن الخامس ميلادي.

[6] سواءة نسبة إلى سواءة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان.

[7] مازن نسبة إلى مازن بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان.

[8] عائذ نسبة إلى عائذ بن ربيعة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان.

[9] زعب نسبة إلى زعب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثه بن سليم بن منصور بن عكرمة بن قيس. وهي قبيلة معروفة ولها أخبار مشهورة، نزلت شرق الجزيرة العربية بعدما نزحت من الحجاز.

بنو عمرو بن قيس عيلان:

أنجب عمرو بن قيس عيلان كلاً من[1]:

- عدوان، أبو قبيلة عدوان وإليه تنتسب.
- فهم، أبو قبيلة فهم وإليه تنتسب.
- هند.

وأمهما هي جديلة بنت مدركة بن إلياس بن مضر، وقيل جديلة بنت مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر[2] على حد قول الكلبي وأبي عبيدة القاسم، والنسبة الأولى هي الأرجح عندي لسببين:

أولهما: استناداً إلى ما نقله الكلبي في الجمهرة، وأبي عبيدة القاسم في كتاب النسب أن عدوان يقولون ان أمهم هي جديلة بنت مدركة، وقول عدوان في نسبهم مقدم على قول غيرهم، فالعرب أعلم بأنسابها ومؤتمنة عليها، وكذلك نسبهم ابن عبد ربه في العقد الفريد.

[1] الكلبي، جمهرة النسب، ص٤٧١. أبي عبيدة القاسم، كتاب النسب، ص٢٥٧. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٣٤٣. ابن قتيبة، المعارف، ص٧٩. البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ج٧، ص٢٧٠. ابن عبد البر، الأنباه على قبائل الرواة، ص٦٩. الهمداني، عجالة المبتدئ وفضالة المنتهى، ص٩١. ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج٢، ص٣٢٨. القرطبي، التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب، ص٩٦. القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص٣٥٤.

[2] الكلبي، جمهرة النسب، ص٤٧١. أبي عبيدة القاسم، كتاب النسب، ص٢٥٧. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٣٤٣. ابن قتيبة، المعارف، ص٧٩. ابن عبد البر، الأنباه على قبائل الرواة، ص٦٩. الهمداني، عجالة المبتدئ وفضالة المنتهى، ص٩١. ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج٢، ص٣٢. القرطبي، التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب، ص٩٦. البري، الجوهرة، ج١، ص٣٤٢. القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص٣٥٤. وعند السكري في شرح أشعار الهذليين، ج٢، ص٨٤٥ أن لجديلة بنت مر بن أد ثلاث من الأخوات وهن: برةُ أم أسد بن خزيمة وأم النضر بن كنانة وهند أم بكر وتغلب وتُكمه أم سليم، وأخوهما هو تميم بن مر بن أد الذي تنتسب إليه قبيلة تميم المشهورة.

ثانيهما: يتضح عند مقابلة سلسلة عمود النسب بين جديلة بنت مدركة بن الياس بن مضر وعمرو بن قيس عيلان بن الناس بن مضر.

وكانت العرب قديما تطلق على بني عمرو بن قيس عيلان بفرعيهم عدوان وفهم جديلة قيس[1]، نسبة إلى أمهم جديلة السابق ذكرها، والنسبة إليها الجَدِلي أو الجديلي. وتلحق النسبة إليها بالاسم أحياناً فتحل محل العدواني، فيقال الحسين بن الحارث الجدلي، وقد يجتمع كلا النسبتين، فيقال أبو عمرو قيس بن مسلم العدواني الجدلي، كان هذا في عصر متقدم ثم انقضت النسبة إليها، فإما أن يقال عدواني نسبة إلى عدوان أو فهمي نسبة إلى فهم. إلا أن ابن عبد البر انفرد فقال في عدوان وفهم: ((يطلق عليهم جديلة هوازن))[2]. أقول: ولا يصح قول ابن عبدالبر نسباً، لأن هوازن هو ولد منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، وليس في عمرو بن قيس عيلان، ولعل ابن عبد البر أطلقه تجاوزا لأن هوازن هو القبيل السائد في قيس بعد انقضاء سطوة عدوان وقلة عددها، فأبدل قيسا بهوازن.

قال الفرزدق:

والخيل تعلم في جديلة انها　　　تردي بكل سميدع بهلول[3]

كما أن في طيء جديلة وهما جندب وحور ولد خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء نسبة إلى أمهم جديلة بنت سبيع الحميري[1]، منهم البرح ابن مسهر بن الجلاس الجدلي الطائي.

[1] الكلبي، جمهرة النسب، ص٤٧١. أبي عبيدة القاسم، كتاب النسب، ص٢٥٧. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٣٤٣. ابن قتيبة، المعارف، ص٧٩. ابن عبد البر، الأنباه على قبائل الرواة، ص٦٩. الهمداني، عجالة المبتدئ وفضالة المنتهى، ص٩١. ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج٢، ص٣٢٨. القرطبي، التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب، ص٩٦. البري، الجوهرة، ج١، ص٣٤٢. القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص٣٥٤. الدار قطني، المؤتلف والمختلف، ج١، ص١٦٤.

[2] ابن عبد البر، الأنباه عن قبائل الرواة، ص٦٩.

[3] الطبري تاريخ الأمم والملوك، ج٩، ص١٧٧.

وفي ربيعة بن نزار جديلة نسبة إلى جديلة بن أسد بن ربيعة[٢]، ولا تلحق نسبة الجدلي باسمائهم، إنما يقال فلان بن فلان من جديلة ربيعة.

أما بنو حديلة بالحاء فهم بنو معاوية بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج من الأنصار نسبة إلى أمهم حديلة بنت مالك بن زيد مناة الخزرجية[٣] والنسبة إليهم الحدلي، منهم أُبي بن كعب بن قيس الحدلي[٤].

وفي اللغة الجديلة: القبيلة والناحية[٥]، وجديلة: موضع بين البصرة ومكة والنسبة إليه الجديلي من أهلها معلي بن حاجب بن أوس الجديلي الكلابي[٦].

والأصل أن اسم عدوان هو الحارث بن عمرو بن قيس عيلان، وسمي بعدوان لأنه اعتدى على أخيه فهم فقتله[٧]، وقيل فقأ عينه[٨]، هكذا قال النسابون الأولون[١]. وقد غلب عليه ذلك فحل اسم عدوان محل الحارث وبه عُرف هو و بنوه.

---

[١] أبي عبيدة القاسم، النسب، ص٣٢٦.

[٢] المصدر السابق، ص٣٤٧.

[٣] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٣٤٧.

[٤] وقد وقع تصحيف في نسب بني حديلة الأنصاريين أهل المدينة فقلبت الحاء جيما فاصبحت جديلة وقد فات على الكثير، واستدركها ابن الأثير على السمعاني ونبه عليها في اللباب في تهذيب الأنساب، ج١، ص٢٦٣.

[٥] ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص١٠٦.

[٦] السمعاني، الأنساب، ج١، ص٣١.

[٧] الكلبي، جمهرة النسب، ص٤٧١. ابن قتيبة، المعارف، ص٨٠. ابن عبد البر، الأنباه على قبائل الرواة، ص٦٩. القرطبي، التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب، ص٩٦. الهمداني، عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب، ص٩١. البري، الجوهره، ج١، ص٣٤٢. النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢، ص٣٤٣. القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص٣٢١.

[٨] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص٧٧.

وعَدْوان في اللغة من (ع د و) وزن فعلان بمعنى عدا عليه أي ظلمه وتجاوز حده، يقال: عدا عليه من العدوان يعدو عدواً وعُدو أو عدوانا إذا جار عليه[٢].

واشتقاق الحارث من الحرث: حرث فهو يحرث حرثا بمعنى إصلاح الأرض زرعا، أو كسب المال وجمعه[٣].

وكان من الشائع عند العرب أن تغلب الصفة أو الحدث على الاسم فتحل محله، قال القلقشندي في معرض حديثه عن تسمية القبائل: ((وقد تسمى القبيلة باسم خاص ونحو ذلك وقد تسمى القبيلة بغير هذا وربما وقع اللقب على القبيلة بحدوث سبب ... وربما وقع اللقب على الواحد منهم فسموا به))[٤].

وأمثلته في تسمية قبائل العرب كثير، من ذلك تسمية النضر وذريته بقريش، وذلك لإشتغالهم بالتجارة وقيل التقرش بمعنى التجمع.

وتسمية عمرو بن الياس بن مضر بطابخة، وأخويه عامر بمدركة، وعمير بقمعة، وأمهم ليلى بخندف، وذلك أن مرت عليهم إبل لهم قد نفرت، وهم يحضرون الطعام، فلحق بها عامر وأدركها بينما استمر عمرو بالطبخ، وانقمع عمير بالخباء. فلما أقبلا على أبيهم وقصا عليه ما كان من أمرهما قال لعامر: أما أنت فمدركة، وأما عمرو فطابخة، وأما عمير فقمعة، فخرجت أمهما تمشي، فقال لها الياس: أين تخندفين؟ فسميت خندف[٥](وهو حالة من حالات المشي). فقال الياس:

---

[١] قال أبي عبيدة القاسم: ((وأنما سمي عدوان أنه قتل أخاه فهما عداء عليه)). النسب، ص ٢٥٧.

[٢] الزبيرمحمد، معجم أسماء العرب، ج٣، ص١١٣٨. المبرد، جمهرة اللغة، ج٢، ص٢٤٨.

[٣] ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص٢٤٦، ابن دريد، الإشتقاق، ص٢٨.

[٤] القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص٣٠.

[٥] ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص٢٠.

يا عمرو قد أدركت ما طلبتا

وأنت قد أنضجت ما طبختا

وأنت قد أسأت فانقمعتا

وسمّيت بنو عمرو بن ربيعة بخزاعة، لأنها تخزعت من ولد عمرو بن عامر عند خروجهم من اليمن، أيام سيل العرم، والتخزع بمعنى التأخر والإنقطاع، قال الشاعر:

فلما قطعنا بطن مر تخزعت   خزاعة منا في جُموع كراكر[1]

وسمّيت بنو مازن بن الأزد بغسان لنزولها على ماء يسمى غسان، قال شاعر منهم:

أما سألت فإنا معشر نجب   الأزد نسبتنا والماء غسان

وهكذا شأن العرب في اسماء الأفراد والجماعات.

بنو عدوان بن عمرو بن قيس عيلان:

أنجب عدوان بن عمرو بن قيس عيلان أربعة من الأبناء ثلاثة من الولد وبنتا واحدة وهم:

- زيد.
- يشكر.
- دوس[2].
- عاتكة.

[1] ابن دريد، الإشتقاق، ص٤٦٨.

[2] الكلبي، جمهرة النسب، ص٤٧١. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٢٤٩. ومالك زيادة عند القرطبي في التعريف بالأنساب والتنويه لذوي الأحساب، ص٩٦. حيث جاءت العبارة التالية: ((فولد عدوان زيدا ويشكر ومالكا وعكرشة ودوسا)). ويبدو لي أنه خطاء في النقل والتصحيح: ((فولد عدوان زيدا ويشكر وأم مالك عكرشة ودوسا)). ومالك هو مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة.

وأمهم ماوية بنت سويد بن الغطريف الأزدية[1]. وفي بني عدوان يقول عامر بن الظرب العدواني مفتخراً فيهم ومادحاً لهم:

أولئك قوم شيد الله فخرهم ... فما فوقه فخر وإن عظم الفخر

أناس إذا ما الدهر أظلم وجهه ... فأيديهم بيض و أوجههم زهر

يصونون أحسابا و مجدا مؤثلا ... ببذل أكف دونها المزن و البحر

سموا في المعالي رتبة فوق رتبة ... أحلتهم حيث النعائم و النسر

أضاءت أحسابهم فتضاءلت ... لنورهم الشمس المنيرة والبدر[2]

ذرية زيد بن عدوان:

(انظر مشجرة النسب).

أنجب زيد بن عدوان وابشا وغالبا وعامرا وهو عيابة.

فأنجب وابش كبلا والحارث وعبسا.

فأنجب الحارث بن وابش معاوية وسعدا وربيعة.

وأنجب معاوية بن الحارث نميرا وغزية.

وأنجب نمير بن معاوية جابرا ورؤبة.

وأنجب سعد بن الحارث خالدا.

أما عبس بن وابش فأنجب نوصا.

فولد نوص ظالما وكاهلا وعامرا والوارم وحسيلا وأحمر والمستدر ولزمهم، يقال لهم الحلام.

---

[1] ابن حبيب، المحبر، ص١٢٥، وهي أم عكرشة ولا أدري ان كانت هي أم أخويها.

[2] الوطواط، غرر الخصائص الواضحة، ص ٢٥٥. وابن الظرب جاهلي لم يدرك الإسلام، وإلا فما أعظم فخراً من بني هاشم من قريش بما أعزهم الله وفضلهم بالمصطفى نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم. ولا يرى د. عادل الفريجات صحة نسبتها الى ابن الظرب، انظر الشعراء الجاهليون الأوائل.

ذرية يشكر بن عدوان:

(انظر مشجرة النسب).

أنجب يشكر بن عدوان عياذا وناجا[1] وبكرا.

فأنجب عياذ عمرا.

فأنجب عمرو بن عياذ ريابا وظربا ومالكا ووائلة وحجرا وملكان ولهبا.

فأنجب ظرب بن عمرو عامرا وثعلبة وسعدا وعمرا وصعصعة ووائلة والحارث.

فأنجب الحارث عامرا.

وأنجب ثعلبة وهبا.

فأنجب وهب ربيعة.

وأنجب وائلة الحارث.

فأنجب الحارث عبدالله.

وأنجب سعد عوفا.

فأنجب عوف دهمان ومالكا وكثيرا.

أما ناج بن يشكر فقد انجب ودا وعمرا وعبسا ورهما.

فولد عمرو وائله.

فأنجب وائلة مالكا.

فأنجب مالك عائذا.

فأنجب عائذ حبيبا.

وأنجب رهم عليا وثعلبة وجذيمة.

فأنجب ثعلبة الدرعاء والحارث وعوفا.

---

[1] في الإشتقاق تاج بالتاء، وضبطها ابن ماكولا في الإكمال فقال: ناج.

وأنجب علي بن رهم سعدا.

فأنجب سعد عمرا وعائشا وأنسا وعديا.

فأنجب عمرو ناصرة.

أما بكر بن يشكر بن عدوان فأنجب عوفا وخارجة ويثيعا.

فأنجب عوف وشقة وسحيما وعادية وعديا.

فأنجب عدي سنانا.

فأنجب سنان حبيبا.

فأنجب حبيب أسعد.

ذرية دوس بن عدوان:

لم يذكر النسابون المتقدمون من ذرية دوس بن عدوان وبطونها أحدا، ويبدو أنهم أنقطعوا عن عدوان منذ عصور متقدمة. ولنا هنا وقفة ومبحث فقد جاء في كتب النسب نسبان كلاهما يسمى دوسا:

الأول: دوس بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان، ولم يذكر النسابون من بنيه أحدا، كما ذكروا في عقب أخويه زيد ويشكر.

الثاني: دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران من الأزد وهم المعروفون فيها، وقد ولد دوس بن زهران: منهبا وغنما، وولد منهب بن دوس: دهمان وعوفا وهم في السراة وولد غنم بن دوس: فهما، ومن فهم بن غنم: مالك و سليم وطريف، ثم تفرعوا إلى بطون كثيرة في السراة وعمان.

لقد خلط الكثير في نسبتهما والتبس عليه أمرهما، فقد أورد الكلبي في الجمهرة : ((فولد عدوان: زيدا، ويشكر، ودوسا، ويقال هم دوس الذين في الأزد))[1]، ومثله عند أبي عبيدة القاسم في كتاب النسب[2].

ثم جاء ابن حزم فأضاف: ((يقال إنهم دوس التي في الأزد، رهط الصحابي أبي هريرة رضي الله عنه))[3]، ثم نقل عنهم من جاء بعدهم.

ويعود سبب الالتباس إلى التالي:

- تشابه الاسماء، فكلاهما دوس.
- تجاور المنازل والديار، حيث تحد بلاد عدوان جنوبا بلاد دوس بن زهران.
- التداخل والمصاهرة، فقد روي عن أبي عبيدة أن أم دوس بن عدثان هي ليلى العدوانية، فتصبح عدوان أخوال بني دوس.

ولو استعرضنا قول الكلبي المذكور سابقا، ومن نقل عنه بتمعن لأدركنا أن العبارة ليس فيها قطع، ولا تقتضي الصحة، كما يفهم من استخدام لفظ يقال (... يقال أنهم دوس الذين في الأزد) بدون تحديد مصدر القول، وهي أداة للتمريض، ولذا فلا يحتج بقوله لأنه من باب الإحتمال.

[1] الكلبي، جمهرة النسب، ص٤٧١، القرطبي، التعريف بالأنساب والتنويه لذوى الأحساب، ص٩٦.

[2] أبي عبيدة القاسم، كتاب النسب، ص٢٥٧.

[3] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٢٤٣.

ثم أن ابن عبد البر استدرك اللبس على من سبقه وأشار إليه في الأنباه على قبائل الرواة فقال في صريح العبارة: ((وفي عدوان بطون، وأفخاذ، منهم يشكر ودوس. وقد قيل أن دوسا هذا هو دوس الذي في الأزد، ولا يصح، والله أعلم))[١].

ومن المعلوم لدى الباحثين والمهتمين في الأنساب أن قبائل السراة من أكثر القبائل العارفة بأنسابها، وأشدها محافظة عليه، وأصفاها نسبا، وأقلها دخلاء، وقد حملت جماعاتها اسم القبيله عبر مئات السنين من الضياع أو التحوير، ولا زالت قبيلة دوس الزهرانيه معروفة منها دوس منهب ودوس بنو علي ودوس بنوفهم.

يبقى وجود نسبين يجتمعان في الاسم ويختلفان في الأصل حاصلا، وله شواهد كثير في الواقع الماضي والحالي، واتفاق الاسماء والكنى والألقاب لا يقتضي بأي حال من الأحوال اتفاق النسب ووحدة الأصل.

ذرية عاتكة بنت عدوان :

وتسمى عكرشة الحصان بنت عدوان، وهي إحدى عواتك[٢]جدات الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد تزوجت عكرشة العدوانية النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن خندف، وأنجبت: مالكا ويخلد والصلت، وتزوج مالك جندلة بنت الحارث الجرهمي فأنجبت فهرا، وفهر هو قريش كما قالت

[١] ابن عبد البر، الأنباه على قبائل الرواة، ص٦٩.

[٢] عاتكة في اللغة: المتضمخة بالطيب.

العرب، وقيل النضر هو قريش فمن كان من ولده فهو قريشي، ومن لم يكن من ولده فليس بقريش[١].

[١] ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٩٦. الكلبي، جمهرة النسب، ص٢١. الزبيري، نسب قريش، ص١١، ابن حبيب، المحبر، ص١٢٥. البلاذري، جمل من نسب الأشراف، ج١، ص٣٨. وقيل هي أم مالك فقط.

بنو فهم بن عمرو بن قيس عيلان:

أما فهم أخو عدوان فالنسبة إليه فهمي، قال السمع بن جابر الفهمي:

متى ما أدعُ من فهم تُجبني   وعدوان الحماة لهم نظام[1]

وقد أنجب فهم بن عمرو بن قيس عيلان كلاً من:

- سعد.
- قين.
- عامر[2].

وتفرعت فهم إلى بطون عديدة فمن بطونهم القديمة[3]:

بنو طرود: نسبة إلى طرود بن سعد بن فهم، حلفاء بني سليم وقد نزلوا مصر.

بنو حرب: نسبة إلى حرب بن سعد بن فهم.

بنو زغبة: نسبة إلى زغبة بن سعد بن فهم.

بنو تيم: نسبة إلى تيم بن سعد بن فهم.

بنو مجنّ: نسبة إلى مجن بن عمرو بن ثعلبة بن كنانة بن عمرو بن قين بن فهم.

بنو كعب: نسبة إلى كعب بن سعد بن فهم.

بنو سُليم : نسبة إلى سليم بن سعد بن فهم.

ومن فهم الصحابي أبو ثور الفهمي، والقاضي الإمام الليث بن سعد، ومنهم أعشى طرود الشاعر واسمه إياس بن عامر، وهو القائل:

يا دار أسماء بين السفحِ فالرحبِ   أقوتْ وعفى عنها ذاهبُ الحُقُبِ

ومنهم الصعلوك الجاهلي تأبط شرا[1] واسمه ثابت بن جابر بن سفيان، وكان يغير على رجليه، وفي الخبر أنه خرج ذات مرة ومعه جماعة يريد الغزو، فمر على رجل من قريم من هذيل يقال له

---

[1] المصدر السابق، ج٢١، ص١٦٧.

[2] وقيل عائذ.

[3] الكلبي، جمهرة الأنساب، ص٤٧٥.

جندب بن الحارث وكان من أكثر أهل بلاده مالا، وكان رجلاً سلماً للناس كلهم، يدعى النويعيم وكان معه رجل من عدوان حليف له يقال له صُريم، فأراد تأبط شراً أن يغدر به فأبى أصحابه إذ أنه حليف لصُريم العدواني، فرزّ سهماً بساحتهما ليعرفا أنه مر من هنا وقال:

سلكوا الطريق وريقهم بحلوقهم   حنقا وكادت تستمر بجُندبِ
فاذهب صُريمُ فلا تحلن بعدها   صفواً وحُلّن بالجميع الحوشبِ
من الإله عليك فاحمل منّه   ووسيلة لك في جديلة فاذهبِ[2]

يعني أن العدواني تسبب في نجاتك.

وكانت فهم تسكن مع عدوان ثم نزلت على بني صاهلة من هذيل في حُثن والوتير.

وفي ذلك قال كانف الفهمي:

لقد فسحت ربعا قريمُ وقومهم   لنا بعدما سدوا الطريق وشجّعوا

إلى أن قال:

غداة تساهمنا الطريق فبزّنا   سوامُ كقلسِ البحر جون وأبقعُ
فلو سألت عنا لأُنبئت أننا   بإحليل لا نزوى ولا نتخشعُ
وأن قد كسونا بطن ضِيم عجاجةً   تصعّدُ فيه مرّةً وتُفرّعُ[3]

لقد ظل ذكر قبيلة عدوان مقترنا بقبيلة فهم في مجمل أحداث العصر الأول من نشأتهم، ولا تزال لفهم باقية حتى عهدنا هذا، وتسكن في ضيم ويلملم من تهامة، ويتفرعون إلى: بالحارث وأهل القرنة، ومن بلحارث: الإبراهيم والفتنة والحسنة والمخضور والخلوان وبنومعاوية والشملة والحمدة، ومن أهل القرنة: الكثرة والبراهمة والخرمان.

---

[1] وسبب تسميته تأبط شرا أنه جاء بثعبان في خارطة وقد تأبطها فألقاه على أمه.

[2] السكري، شرح أشعار الهذليين، ج٢، ص٨٤٥.

[3] السكري، شرح أشعار الهذليين، ج٢، ص٨٥٩.

هند بنت عمرو بن قيس عيلان:

أما هند بنت عمرو بن قيس: فقد تزوجت ابن عمها محاربا بن خصفة بن قيس وأنجبت خلفا، وهم قبيل منهم: عامر أرمى العرب، وعبدالرحمن بن جمانة شاعر، ومحصن بن سوائر الشريف، ومنهم: مضرس بن أنس قتل بالمدائن، و نفيع بن سالم الشاعر[1]، وقيل ان هند هي أم كنانة بن خزيمة بن مدركة[2].

[1] الكلبي، جمهرة النسب، ص٤١١.

[2] المصدر السابق، ص٢١. ابن دريد، الإشتقاق، ص٤٢.

الفصل الثاني

فروع وبطون عدوان المتقدمة.

فروع وبطون عدوان المتقدمة

أورد الإخباريون الأولون أن أول من كثر من العرب أياد، ثم مضر، وأول من كثر من مضر بنو عمرو بن قيس حتى سادت عدوان وفهم في مضر وتزعموا قبائلها.

قال ابن حبيب: ((... ثم إن مضر ربلت (بمعنى زادت وكثرت) بعد أياد، فكان أول من ربل منها عدوان وفهم))[1].

وروي عن الأصمعي أنه قال: ((نزلت عدوان على ماء فأحصوا فيهم سبعين ألف غلام أغرل سوى من كان مختونا لكثرة عددهم))[2].

وزعم أبو عمرو بن العلاء أنه ارتحلت عدوان من منزل فعدوا فيهم أربعين ألف غلام أقلف أي لم يختن[3].

ورغم الشكوك في صحة الأعداد المذكورة في الروايات السابقة، فلعلها تشمل كل من كان مع عدوان من القبائل الأخرى كأبناء عمومتهم بني فهم بن عمرو،

[1] ابن حبيب البغدادي، المنمق في أخبار قريش، ص٣٤٨.

[2] أبوفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٣، ص٦٣.

[3] المصدر السابق، نفس المكان.

وأصهارهم بني عامر بن صعصعة[١]، و ثقيف[٢]، إلا أن جميع الروايات السابقة وغيرها تخلص إلى تكاثر قبيلة عدوان، وتزايد عدد نفوسها، وتفرع بطونها.

أما بطون عدوان القديمة فمنهم: بنو خارجة وبنو وائلة وبنو وابش وبنو ناج وبنو حجر وبنو عبس وبنو ناصرة وبنو الدرعاء وبنو لهب وبنو عوف وبنو حارثة وبنو كنه وبنو عيابة وبنو وشقة وبنو رهم والخلج[٣]ونسبهم في عدوان:

بنو عبس

وينتسبون إلى عبس بن ناج بن يشكر بن عدوان.

بنو الدرعاء

وينتسبون إلى الدرعاء بن ثعلبة بن رهم بن ناج بن يشكر بن عدوان.

بنو كنة[٤]

بضم الكاف وتشديد النون، وينتسبون إلي جذيمة بن رهم بن ناج بن يشكر بن عدوان، وأمهم كنه الأزدية عاشوا مع أشقائهم من الأم من ثقيف، فهم أخلاط من عدوان وثقيف.

بنو عوف

---

[١] وأمه عمرة بنت عامر بن الظرب العدواني.

[٢] وهو قسي بن منبه وزوجته زينب بنت عامر بن الظرب العدواني.

[٣] قال ابن قتيبة: ((وأما عدوان فمن بطونهم بنو خارجة، وبنو وابش، وبنو يشكر، وبنو عوف، وبنو الدرعاء، وبنو رهم، وبنو ناج، ومنهم الخلج فيما يقال))، المعارف، ص٨٠.

[٤] وفي بعض المصادر بنو كبه.

وينتسبون إلى عوف بن سعد بن الظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان، والمفرد عوفي.

بنو ثعلبة

وينتسبون إلى ثعلبة بن الظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان.

بنو حجر

وينتسبون إلى حجر بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان.

بنو لهب

بفتح اللام والتحريك وشد الهاء، وينتسبون إلى لهب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان.

بنو حارثة

وينتسبون إلى الحارث بن وابش بن زيد بن عدوان.

بنو وائلة

وينتسبون إلى وائلة بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان.

بنو عيابة

وينتسبون إلى عامر بن زيد بن عدوان، والمفرد منهم عيابي.

بنو وائلة

غير السابق ذكرهم، وينتسبون إلى وائلة بن الظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان.

بنو ناج

وينتسبون إلى ناج بن يشكر بن عدوان، والمفرد منهم ناجي.

بنو ناصرة

وينتسبون إلى ناصرة بن عمرو بن سعد بن علي بن رهم بن ناج بن يشكر بن عدوان.

بنو خارجة

وينتسبون إلى بكر بن يشكر بن عدوان، وهم بنوخارجة وبنوعوف وبنويثيع، وأمهم أم خارجة البجلية[1]، والمفرد منهم خارجي[2].

بني وشقة

وينتسبون إلى وشقة بن عوف بن بكر بن يشكر بن عدوان، والمفرد منهم وشقي.

بنو وابش

وينتسبون إلى وابش بن زيد بن عدوان، والمفرد منهم وابشي، وهم بطن كبير ذو فروع، منهم الحلام ، قال عمرو بن معد يكرب في عدته الحربيه:

أعددت للحرب فضفاضة   دلاصاً تثني على الراهش

وأجرد مطرداً كالرشاء   وسيف سلامة ذى فائش

وذات عداد لها أزمل   برتها رماة بني وابش

[1] وهي عمرة بنت سعد بن عبدالله ابن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار.

[2] انظر الكلبي، جمهرة النسب. أبوجعفر الحبيب، المحبر. ابن قتيبة، المعارف. البلاذري، جمل من أنساب الأشراف. القرطبي، التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب. الهمداني، عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب. السويدي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب.

قال الأخفش الأصغر في شرحه للقصيده : ((بني وابش من عدوان))[1].

بنو رهم

وينتسبون إلى رهم بن ناج بن يشكر بن عدوان. أنشد أحد ثقيف وأخواله من بني أمية يريد صاحب له يدعى عثمان الثقفي أخواله من بني رهم:

ألا من مبلغ عثمان عني　　　فإني قد مررت بذات حاج
أأم خليفة الرحمن خالي　　　وأمك من بني رهم بن ناج

بنو وهيب

قال البلاذري : ((ووهيب قبيلة خرجت من عدوان، يقال أنهم الخلج الذين مع قريش))[2].

والخلج بضم الخاء وسكون اللام، في نسبهم خلاف وتضارب على عدة أقوال، فقد عدهم ابن قتيبة في المعارف[3]، وابن سعد صاحب الطبقات الكبرى، وأبو فرج الأصفهاني من عدوان، وفي ديوان الحماسة للبصري انهم من قيس عيلان.

ونسبهم ابن الكلبي إلى العماليق وأدخلهم في بني الحارث بن فهر.

وذكرهم أبي عبدالله الزبيري في بني الحارث بن فهر ضمن أنساب قريش[1]، وقال نصر ابن ماكولا: ((الخلُج هو قيس بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر))[2]، وقيل أنهم أدعياء في قريش.

---

[1] الأخفش الصغير، كتاب الإختيارين، ص٤٠١.

[2] البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ج١٣، ص٢٧٠.

[3] ابن قتيبة، المعارف، ص٨١.

وأرجح القول أنهم من عدوان، ثم انتقلوا إلى بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، وسموا بذلك لأنهم اختلجوا عما كانوا عليه من عدوان، وقيل لأنهم نزلوا بموضع خلج من ماء ونسبوا إليه، وقيل لأنهم نزلوا بالمدينة خلف بطحان، يدفع عليهم إذا جاء السيل ثلاثة خُلج: جمع خليج[٣]، وكان منهم في المدينة خلق كثير[٤].

وقد أنجب قيس بن الحارث وهو الخلج: عديا وعلقة. فولد عدي: صبحا وسيارا. فولد صبح: عامرا. فولد عامر: ربيعا. فولد ربيع: هذيلا وأوسا. فولد هذيل: دبيه وهرمة ونجبه. فولد دبيه: سويدا. فولد سويد: زفر ومالكا. وولد هرمه: عبدالرحمن أو عبدالله وعامرا. وولد نجبة بن هذيل: عديا. فولد عدي: نافعا. وولد أوس بن الربيع: الأرقم. وولد سيار بن عدي: حارثة. فولد حارثة: ربيعة. وولد علقة بن قيس: هلالا والأعجم ونهيك. فولد هلال: مالكا. فولد مالك : موزعا وقيسا ووهبا. وولد الأعجم بن علقة: كعبا وعبدلهم.

ومن الخلج إبراهيم بن هرمه الشاعر، وهارون بن محمد صاحب شرطة المدينة[٥].

---

[١] الزبيري، نسب قريش، ص٤٤٦.

[٢] ابن ماكولا، الإكمال، ج٣، ص١٨٩.

[٣] البغدادي، خزانة الأدب، ج٥، ص٤٠٦.

[٤] ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٣٣١.

[٥] الكلبي، جمهرة الأنساب، ص١٢٣-١٢٧. وابن هرمه ولد سنة ٧٠ للهجره (٦٨٩م) وتوفي في عام ١٥٠ للهجره.

علاقة عدوان وبطونها بغيرها من قبائل العرب:

إن التداخل بين القبائل العربية قديم حاصل بأشكاله وطرقه المتنوعة، ولأسباب قد يصعب معرفتها في الوقت الحاضر. فقد يكون التداخل نتيجة حلف أو مصاهرة أو مجاورة في الديار.

ولو استعرضنا تداخل وعلاقة عدوان القديمة لوجدناه أغلب ما يكون بعد أبناء عمومتهم بنو فهم بن عمرو كان مع هوازن، والأزد، وهذيل.

ومن شواهد التداخل والإتصال في الحلف والمصاهرة بين عدوان وغيرها من قبائل العرب قديما، ما ذكره ابن الكلبي في دخول بني عوص بن عوف القضاعي في بني ناج بن يشكر بن عدوان[1]، و دخول بني جذيمة العدوانيين مع أشقائهم من الأم الثقفيين وهم بنوكنة، ودخل سيار وعبيد إبنا الحارث بن معاوية بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف القضاعي في عدوان قيس[2]، ودخول الخلج من عدوان في بنو نصره بن معاوية بن بكر، ودخول بو الحارث من بني وابش من عدوان في

[1] ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج٢، ص٣٠٩.قال ابن الكلبي : ((وخلُف عوص في عامر ثم في بني الرماح بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر)) هو عوص بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رفيده بن ثور بن كلب بن وبره بن تغلب بن حلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة، ولا يوجد في عدوان بني الرماح بن يشكر بن عدوان وبني الرماح هم من عامر بن عوف بن عامر ولعله سقط في النقل فتكون ... بني الرماح ثم في بني يشكر بن عدوان.

[2] الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج٢، ص٣٧١.

الأزد، فقد ذكر الكلبي ذلك التداخل فقال: ((فولد الحارث: سعد ومعاوية وربيعة في الأزد على نسب فيهم))[١].

ومن الأمور الشائعة لدى العرب قديما لمواجهة الأخطار نتيجة الحروب والنزاعات المنتشرة في ذلك الوقت الأحلاف، وقد يكون الحلف بين قبيلة وأخرى، أو قبيلة وبطن، أو بين رجل وآخر من غير قبيلته، ومن حلفاء عدوان قديما:

- بنو جهينه[٢] حلفاء بني خارجة من عدوان.
- بنو سهم من هذيل حلفاء بني الدرعاء من عدوان.
- بنو صاهلة من هذيل حلفاء بني وابش من عدوان.
- بنو عمرو من أسد بن خزيمة حلفاء بني حجر من عدوان.

ومن وسائل الإتصال وتعميق الروابط بين العرب المصاهرة، ومن شواهد المصاهرة بين عدوان وغيرها من القبائل، والتي تصور العلاقات القبيلة القديمة ما يلي:

- زواج النضر بن كنانة بن خزيمة بعاتكة بنت عدوان فأنجبت منه: مالكا ويخلد والصلت.
- زواج ملك الغساسنة بحبيي بنت مالك بن عمرو العدواني[٣].

---

[١] الكلبي، جمهرة النسب، ص٤٧١.

[٢] وجهينة هي جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة.

[٣] البكري، فصل المثال في شرح الأمثال، ص٤٤.

- زواج ملك اليمن الغافق بن العاصي الأزدي[1] بعمرة العدوانية.
- زواج ثقيف من عمرة بنت عامر العدواني بعد صعصعة فأنجبت منه: ناضرة والمسك.
- زواج دوس بن زهران بليلى بنت الظرب العدواني.
- زواج صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بعمرة بنت عامر العدواني فأنجبت منه: عامرا ومرة ومازنا وعائذا ووائلا.
- زواج ثقيف بزينب بنت عامر العدواني فأنجبت منه: عوفا وجشم ودارسا وسلامة.
- زواج سعد بن بكر بن هوازن بإحدى بنات عامر بن الظرب العدواني فأنجبت منه: نصرا وجبلا.
- زواج نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بأميمة بنت عامر بن الظرب العدواني فأنجبت منه: دهمان وعوفا.
- زواج عوف بن بكر القضاعي[2]بعدوانية فأنجبت منه عامرا.
- زواج عامرة بن عميرة بن وديعة القرشي بفاطمة بنت عبدالله بن الحارث العدواني فأنجبت منه: عبدالعزى وعبدالله وسلمة وقنيع.

---

[1] الأصفهاني، الأغاني، ج٥، ص٦.

[2] عوف بن بكربن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رُفيده بن ثور بن وبره بن ثور بن تغلب بن حلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة.

- زواج ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بإحدى بني ناج من بني عدوان فأنجبت منه: زهيرا الأصغر (الأزهر).
- زواج خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بعدوانية فأنجبت منه: كعبا الأكبر وعامرا.
- زواج الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان إحدى بني وابش بن عدوان فأنجبت منه: ذكوان وجُروه.
- زواج عامر بن عبدالله القرشي[1] بقلابة بنت ذي الإصبع العدواني فأنجبت منه: غانما وعقيلة، ثم تزوجها أهبب ابن نفيل بن عبدالعزى القرشي فأنجبت منه: عمرا وأهيسا.
- زواج معتب الثقفي بعدوانية وقد انجبت له ربيعة وكان بنو معتب سادة ثقيف.

إن جميع الأمثلة السابقة تدلل على عمق الصلة بين عدوان وتلك القبائل، والتي جعلت من عدوان أخوالاً وأحلافاً لكثير من قبائل العرب.

فهم بذلك أخوال لبني عامر بن صعصعة ولبني ثقيف ولنصر ولخفاجة ولربيعة من بني عامر من هوازن، وكذلك لدوس بن زهران من الأزد، ولمالك بن النضر بن كنانة.

[1] عامر بن عبدالله ابن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي العدوي القرشي.

من تسمى بعدوان من قبائل العرب:

كانت العرب قديما ولا زالت تتناقل الاسماء بينها وتتسمى بالأبطال والأعلام تيمناً، فتكررت أسماء العديد من العرب بينهم قديماً وحديثاً، إلا أن التشابه في الاسماء والكنى لا يقتضي اتفاق النسبة. وفي العرب من تسمى بعدوان من غير عدوان قيس، موضوع الكتاب منهم:

– عدوان بن علي بن راشد بن بولان بن صحارة بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان. وقد أنجب: عامرا ومالكا والأعور، فولد عامر: جريحا وعبدالله فأنجب جريح: أيادا وطرفا وعبدالله فولد عبدالله: المنفر وبحرا ومجبارا، أما الأعور فقد ولد: ثابتا وحيّا، فولد حي: مرة وحلالا وبوابة وزيدا، وولد مالك: الحرث وولد الحرث: سعدا[1].

– عدوان بن حرب بن سعد بن راشد بن بولان بن صحارة بن غالب بن عبدالله بن عك. وقد أنجب عدوان: عبدالله وأبا السعود وهم سكنة السكّرية، وأما ولد عبدالله بن عدوان فبالشام مع من هم فيها من عك، هكذا قال الأشعري[2].

– عدوان بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الرديف بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان، قال الحصين بن الحمام بن ربيعة سيد بني سهم

[1] الأشعري، التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب، ص١١٧.

[2] المصدر السابق، ص١١٨.

عند ما نكصت عبد عمرو بن سهم وعدوان بن سهم لما خرج في بني سهم يريد بني ذبيان ومحاربا بن خصفة فلم تحاربا معه:

جزى الله عنا عبد عمرو ملامة   وعدوان سهم ما أذل وألاما
فلستُ بمبتاع الحياة بسُبّة   و لا مُرتِق من خشية الموت سُلّما[1]

[1] الأصفهاني، الأغاني، ج14، ص11.

الفصل الثالث

منازل وديار عدوان القديمة

منازل وديار قبيلة عدوان القديمة

كانت ديار قيس في الحجاز، فكان بنو خصفة وبنو عمرو في أعالي السراة وما أشرقت منجدة، أما بنو سعد فلهم عالية نجد. وكانت عدوان بن عمرو قد نزلت الطائف بعد أن أجلت عنها أياد، وامتدت أراضيها إلى مناطق مجاورة للطائف وتوزعت بطونها في أودية الحجاز وتهامة وأطراف نجد الغربية.

قال ابن الأثير ((كانت أرض الطائف قديما لعدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر))[1].

وقال ابن سعيد الأندلسي : ((وكان بنو عدوان يسكنون الطائف))[2].

وقال ابن خلدون: ((عدوان بطن متسع كان مساكنها في الطائف من نجد نزلها بعد أياد العمالقة ثم غلبهم عليها ثقيف فخرجوا إلى تهامة))، وفي موضع آخر يقول: ((وكانت الطائف لعدوان)) [3].

ولما جاء الإسلام كانت عدوان تسكن الحجاز، قال البكري: ((وجاء الله عزوجل بالإسلام وقد نزل الحجاز من العرب أسد وعبس وغطفان وفزارة ومُزينة وفهم وعدوان وهذيل وخثعم وسلول وهلال))[1].

---

[1] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٤٢٠.

[2] الأندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ج٢، ص٥١١.

[3] ابن خلدون، ديوان المبتدإ والخبر، ج٣، ص١٠٩.

وحتى أوائل القرن الخامس هجري كانت عدوان تقطن تلك الجهة إلا أن بلادها تقلصت بعد أن ضعفت سيطرتها، قال ابن حزم: ((وأرض عدوان وفهم على مقطع البرام بقرب مكة، على طريق نجد))[٢].

كما أطلق العرب قديما على إحدى سروات الحجاز سراة عدوان، حيث كانت تقطن قبيلة عدوان، والسراة هي أعالي جبال الحجاز. قال الهمداني ((وسراة هو ما استوسق واستطال في الأرض من جبال هذه الجزيرة)). قال ابن منظور في لسان العرب:((السراة جبل بناحية الطائف،... قال السكيت: السراة فأوله سراة ثقيف، ثم سراة فهم وعدوان ثم الأزد))[٣].

قال العلامة حمد الجاسر رحمه الله: ((سراة عدوان هي التي تلي سراة الطائف جنوبا. وكانوا مختلطين مع شبابة في سكنى أعلاها، ثم تنحدر بلادهم مشرقة))[٤].

وسطر الهمداني في صفة جزيرة العرب جملة من أراضي عدوان[٥]، كما حوت قصائد ذي الإصبع العدواني العديد منها فمن أراضي ومنازل عدوان قديماً ما يلي:

العمر: جبل في السراة لعدوان[٦].

---

[١] البكري، معجم ما استعجم من البلاد والمواضع، ج١، ص٩٠.

[٢] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٥١٢.

[٣] الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٤٠.

[٤] الجاسر، في سراة غامد وزهران، ص٤٧٠.

[٥] الهمداني، صفةجزيرة العرب، ص٢٦٣.

[٦] الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١١٥.

السرين: (السران) واد في تهامة، قال ذو الإصبع العدواني في ثناء قومه:

لهم كانت أعالي الأرض　　فالسران والعرض
إلى ما حازه الحزن　　فما أسهل للحمض
إلى الكفرين من نخلة　　فالداءة فالمرض[1]

العرض: واد في تهامة، والعرضُ كل واد فيه قرى وماء[2]، تقدم ذكره في قول ذي الإصبع العدواني.

أسلع: ذكره الهمداني.

محازة الحزن: ولعلها المحازة التي تقع شمال شرق الطائف بمسافة ١٢٠ كيلومتر، والحزن: الغليظ من الأرض[3]، تقدم ذكره في قول ذي الإصبع.

نخلة: واد ويتفرع إلى نخلة اليمانية ونخلة الشامية يقعان شمالاً من الطائف باتجاه مكة ويفيضان إلى البحر، تقدم ذكره في قول ذي الإصبع العدواني.

الداءة: هو الجبل الذي يحجز بين النخلتين الشامية واليمانية[4]، تقدم ذكره في قول ذي الإصبع العدواني.

الحوارة: واد أسفل المدينة نزلته خارجة عدوان[1].

---

[1] الأصفهاني، الأغاني، ج٣، ص٦٤.
[2] الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٠٢.
[3] المصدر السابق، ج٢،ص٢٥٤.
[4] المصدر السابق، ج٢،ص٤١٦.

الحمض: تقدم ذكره في قول ذي الإصبع العدواني.

الخرماء: أرض لبني عبس من ناج من عدوان[2] قال أبو الشعشاع العدواني:

حتى ترى الخرماء أرض عبس أهل الملاء البيض والقلنس

المرض: تقدم ذكره في قول ذي الإصبع العدواني.

بقران: من السراة واد يقع جنوباً من الطائف ويبعد عنها ٢٥ كيلومتراً، قال ذو الإصبع العدواني:

جلبنا الخيل من بقْران قُبّا تجوب الارض فجاً بعد فجِّ

بطن قطن: من السراة ذكره الهمداني.

البيداء : هي أرض ملساء بين مكة والمدينة وهي إلى مكة أقرب[3]، وبيده أحد أودية السراة يقع شمال شرق الباحة وينحدر باتجاه نجد مروراً بتربة، ذكرها الهمداني.

الجرِيب: في تهامة واد لعدوان أجلاهم عنه قرمل بن عمرو الشيباني[4] وهو غير جريب نجد.

السوار: من السراة، ذكره الهمداني.

---

[1] البكري، معجم ما استعجم من البلاد والمواضع، ج١، ص١٥٦.

[2] الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٦١.

[3] المصدر السابق، ج١،ص٥٣٢.

[4] البكري، معجم ما استعجم من البلاد والمواضع، ج٢، ص٣٧٨.

مرهب: قال ذو الإصبع العدواني يعدد ديارهم:

إن داري بمُرهب فبصُعر   فمعور فوخدةٍ فالمُرار

صعر: تقدم ذكره في قول ذي الإصبع العدواني.

مغرب: تقدم ذكره في قول ذي الإصبع العدواني.

معور: ولعلها مصحفة ويكون أصلها مهور قرية في وادي عرادات أحد أودية السراة، تقدم ذكرها في قول ذي الإصبع العدواني.

وخدة: تقدم ذكرها في قول ذي الإصبع العدواني.

المرار: واد في السراة يبعد ١٢ كيلومترا من الباحة باتجاه المندق، وقد تقدم ذكره في قول ذي الإصبع العدواني.

مركوب: من الغور واد يقع جنوب غرب الطائف ويبعد ١٣٨ كيلومتر عن مكة باتجاه الجنوب، ذكره الهمداني.

يلملم: من الغور واد يقع جنوب غرب الطائف ويبعد ١٠٠ كيلومتر عن مكة باتجاه الجنوب، وفيه ميقات أهل اليمن، ذكره الهمداني.

الليث: من الغور واد يقع جنوب غرب الطائف يلي وادي مركوب من الجنوب، ذكره الهمداني.

مطار: وهي نجد سراة عدوان شرق أودية الطائف (جنوب شرق الطائف) ذكره الهمداني، وقال الحموي: ((مُطارُ: قرية من قرى الطائف))[١].

يصاع: ذكره الهمداني.

معدن البرام (معدن البلور): واد في جنوب الطائف في سراة عدوان، ذكره ابن حزم، وأورد ابن الفقيه أن بها معدن البلور وهو أجود ما يكون في صفاء الماورد، توجد القطعة منه تزن مئة منا[٢]، وذكرها الحموي فقال: ((قرية بين مكة والطائف يقال لها المعدن معدن البرام كثيرة النخل والزروع والمياه: مياه الأبار))[٣].

الفرع: موضع في وادي عرادات قال ذو الإصبع :

ثم بالفرْع قد نزلنا قِبيلا   دار صدْق قِليلةِ الأقذارِ
ذات حرز وعزة و نجاةِ   وامتناع من جحْفل جرّارِ
ماؤنا الفيْضُ لا يُعذِّبنا القيظُ   ولا النزع بالرِّشاء المغارِ

النجار: موضع في السراة، ذكره الهمداني.

رقبة (ركبة): مفيض وادي ليه ووادي القيم ووادي وج ووادي الأخيضر، في جهة الشرق من الطائف قال الزمخشري: ((هي مفازه على يومين من مكة يسكنها اليوم عدوان))[٤]. قال ذو الإصبع العدواني:

---

[١] الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ١٤٧.
[٢] ابن الفقيه، مختصر البلدان، ص٥٥. والمن قياس وزن وهو رطلان.
[٣] الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١٥٤.
[٤] المصدر السابق، ج٣، ص.٦٣

ولنا منازل برقبة لا يُسْمعُ فيه تهاذي الأخبارِ
مُنزلٌ أحرز الحواضِن فيه كلُّ قرم مُتوّج جبّارِ

مُرامُر: مورد ماء في ديار بني كلب القضاعية نزلته عدوان.

وج: واد في الطائف كان لعدوان.

ولم أتمكن من إلاستدلال على جميع منازل قبيلة عدوان القديمة التي سبق ذكرها في أقوال الرحالة والأخباريين والمنصوص عليها في شعر ذي الإصبع إذ يبدو أنها مسميات لمواقع قديمة إما هجرها أهلها أو أُستبدل اسمها بآخر.

سوق عكاظ:

عكاظ هو أقدم وأعظم سوق وناد للعرب للبيع والشراء وتبادل السلع، ومنتدى للشعر والخطابة والبلاغة تجتمع فيه قبائل العرب، وتأتي إليه البضائع من العراق والشام واليمن ونجد والحجاز وعمان.

وقد إتخذت العرب عكاظ سوقا لها في الجاهلية، واستمر بنشاطه تقصده قبائل العرب حتى عام ١٢٩ للهجره عندما نهبها الخوارج.

ويعتقد العديد من الباحثين والمهتمين الجغرافيين والتاريخيين، أن سوق عكاظ يقع ضمن أراضي قبيلة عدوان قديما أو بالقرب منها، ومن تلك الدلائل:

- ذكر علامة الجزيرة حمد الجاسر عند حديثه في تحديد موقع سوق عكاظ بعدما استعرض الشواهد الجغرافية ما نصه ((... ان جميع الاوصاف المتقدمة، تنطبق

إنطباقا تاما على الأرض الواسعة الواقعة شرق الطائف خارج سلسلة الجبال المطيفة به وتبعد تلك الأرض عن الطائف مسافة ٣٥ كيلومتر تقريبا، ويحدها غربا جبال بلاد عدوان (العقرب، شرب، العبيلاء) وجنوبا أبرق العبيلاء، وضلع الخلص، وشرقا صحراء ركبة، وشمالا طرف ركبة والجبال الواقعة شرق وادي قران. وتشمل هذه الأرض وادي الأخيضر (وهو المعروف في العهد القديم بإسم وادي عكاظ) ووادي شرب حينما يفيضان في الصحراء، ويخرجان من الجبال، ومابينهما من الأرض وما إتصل بهما من طرف ركبة))[١].

- قال الإستاذ عبدالله بن خميس: ((في متسع من الأرض يحده من الجنوب ملتقى وادي شرب بوادي العرج الأخيضر والعبيلاء، ومن الغرب جبال الصالح وجبال مدسوس ومدفع وادي المهيد، ومن الشمال الشظفا والخلص ومشرفة وماءة المبعوث ومن الشرق الدار السوداء والحرة ...))[٢]. ثم يعدد الخميس سكان تلك الأمكنة في الوقت الحالي وهم الجثمة وعدوان والعصمة وثقيف.

---

[١] الجاسر، في سراة غامد وزهران، ص٧٥.

[٢] ابن خميس، المجاز بين اليمامة والحجاز، ص٢٤٢.

الفصل الرابع

أخبار عدوان في العصر الجاهلي

أخبار عدوان في العصر الجاهلي

الإفاضة من المزدلفة الى منى في عدوان:

أول من دفع بالحج في الجاهلية عامر بن الظرب العدواني، فقد أورد السجستاني في المعمرون والوصايا: ((وكان من حديث عامر بن الظرب أيضا، أنه كان يدفع بالناس في الحج، وذلك أنه كان هو وقومه طلبوا أن يجيزوا من ورد عليهم من تلقاء محلتهم ببطن وج، وكان طريق أهل السراة، وهم أزد شنوءة، فدخلوا على صوفة[1]، فكانوا يجيزون عدوان يوما، وصوفة يوما، وكان الذي يتولى إجازة الحج من عدوان أبو سيارة العدواني، فقال:

يااربة العير رديه لمرتعه   لا تظعني فتهيجي الناس بالظعن
أضحت أيادي بني عمرو مجللة   تمت بلا كدر فيها ولا منن
ثواب ما قد أتوه عندنا لهم   الشكر منا لما اسدوا من الحسن))[2]

وبنو عمرو هم فهم وعدوان، وكانت الإجازة في بني زيد من عدوان يتوارثون ذلك حتى جاء الإسلام وفي ذلك يقول ذو الإصبع العدواني:

ومنهم من يجيز النا   س بالسنة والفرض[3]

[1] صوفة قبيلة تنتسب إلى الغوث بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر، وكانت أُمه قد نذرت إن عاش لها ابن أن تربط صوفة برأسه وتجعله خادما للبيت الحرام.

[2] السجستاني، المعمرون والوصايا، ص٦١.

[3] ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص١٢٨. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص٤٧٣. الأصفهاني، الأغاني، ج٣، ص٦٥.

والإجازة بمعنى أن يتقدم العرب فيأذن لهم بالإفاضة من منى إلى المزدلفة في موسم الحج، وقد كان من شأن العرب إذا جاء الحج اجتمعوا في منى فتقدمهم أحد بني زيد من عدوان ثم خطب فيهم قائلا: اللهم اصلح نساءنا، وعاد بين رعائنا، واجعل المال في سمحائنا، أوفوا بعهدكم، وأكرموا جاركم، وأقروا ضيفكم ثم يقول أشرق ثبير كيما نغير، وكانت هذه إجازته، ثم ينفر إلى المزدلفة فيتبعه الناس. وثبير جبل بمكة وكيما نغير أي نسرع في النحر[1].

فلما تولى قصي بن كلاب أمر البيت الحرام وخدمة الحجاج بعد خزاعة، وقد أطاعته قريش وأتمرت بأمره فكانت الحجابة والسقاية والرفادة والندوه واللواء له، إلا أنه أقر للعرب ماكانوا عليه وذلك لأنه يراه دينا في نفسه لاينبغي تغييره، فأقر آل صفوان وعدوان والنساة ومره بن عوف على ماكانوا عليه[2].

عدوان من قبائل الحُمْس:

قديماً قالوا قبائل العرب ثلاثة وهم:قبائل الحُمْس وقبائل الحلة وقبائل الطلس.

وتضم قبائل الحُمْس: قريشا، وكنانة، وما ولدت الهون بن خزيمة، والغوث، وثقيفا، وعدوان، وخزاعة، وبني ربيعة بن عامر بن صعصعة من قبل الولادة.

قال مجاهد: ((الحُمْس قريش وبنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة ومدلج وعدوان والحارث بن عبدمناة وعضل وأتباع قريش، وسائر العرب حله)).

---

[1] الأصفهاني، الأغاني، ج٣، ص٦٦.

[2] ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٣٣١

والحُمْس ليس حلفا إنما دين إبتدعته قريش، فقالوا: نحن بنو إبراهيم وأهل الحُرمة وولاة البيت وقطان مكة وساكنُها، فليس من العرب مثل حقنا، ولا مثل منزلتنا، ولا تعرف له العرب مثل ما تعرف عنا، فلا تعظموا شيئا من الحل كما تعظّمون الحرم، فإنكم إن فعلتم ذلك استخفت العرب بحُرمتكم، فتركوا الوقوف بعرفة والإفاضة، ثم زادوا عليه أن لا يدخلوا بيتا من شعر ولا يأتقطوا الإقط، ولا يطبخون السمن وهم حُرُم، ثم زادو أن لا ينبغي لغيرهم من أهل الحل من الحجاج أن يأكلوا طعاما جاءوا به، ولا يطوفوا بالبيت إلا في ثياب الحُمْس، فإن لم يجدوا طافوا عراة، وإن طاف بثيابه فعليه أن يلقيها بعد طوافه.

والحُمْس هم أهل الحرم، ومن ولدوا من العرب من ساكن الحل والحرم، وسبب تسميتهم بالحُمْس فيه أقوال: فمنهم من قال: ((نسبة إلى الكعبة لأنها حمساء حجرها أبيض يضرب إلى السواد))، وقيل:((الحماسة هي الشجاعة))، وقيل أيضا: ((الأحمس المتشدد في دينه)). وقد أقرت العرب ماكان للحُمْس، ولما جاء الإسلام ألغى ذلك[1]. واللاتي أدخلن عدوان في الحُمْس هن: هند بنت عبدالله بن الحارث بن وائلة بن ظرب العدواني جدة الرسول صلى الله عليه وسلم الخامسة من أبيه عبدالله بن عبدالمطلب، وعاتكة بنت عامر بن الظرب العدواني جدة الرسول صلى الله عليه وسلم السابعة من أبيه، وعاتكة بنت عدوان جدة الرسول صلى الله عليه وسلم الحادية عشر وهي أم مالك بن النضر بن كنانة[2].

[1] ابن حبيب، المحبر، ص ١٧٨. البكري، معجم ماستعجم من البلاد والمواضع، ج٢، ص٢٤٥. ابن هشام، السيرة النبوية ج١، ص٢١١.

[2] ابن حبيب، كتاب المحبر، ص٤٩. البلاذري، جمل من أنساب الأشراف،ج١، ص٥٣٤.

قتال معد بن عدنان لليمن:

وقعت بين معد واليمن ثلاثة وقائع، أما الوقعة الأولى فهي يوم البيداء تزعم معدا عامر بن الظرب العدواني حينما تمذحت مذحج وسارت إلى تهامة، وقال فيها ابن الظرب:

أبونا مالك والصلب زيد   معد ابنه خير البنينا
أتاهم من ذوي شمران آت   فظلت حولها امد السنينا
فيا عوف بن بيت يا لعوف   وهل عوف لتصبح موعدينا
فلا تعصوا معدا إن فيها   بلاد الله و البيت الكمينا[1]

والثانية يوم السلان قاد معدا فيها ربيعة بن الحارث، والثالثة يوم خزازي قادها وائل بن ربيعة.

قتال نزار بن معد لقضاعة وإجلاؤها:

اختلفت نزار مع قضاعة، فاجتمعت نزار وعليهم عامر بن الظرب العدواني وأعانتهم كندة، واجتمعت قضاعة وأعانتهم عك والأشعرون[2]، فاقتتل الفريقان فانهزمت قضاعة وأُجلوا عن منازلهم منجدين، فقال عامر بن الظرب:

قضاعة أجلينا من الغور كله   إلى فلجات الشام تُزجى المواشيا
لعمري لئن صارت شطيرا ديارها   لقد تأصِرُ الأرحامُ من كان نائيا

---

[1] الفاكهي، أخبار مكة، ج٥، ص١٣٦.

[2] كندة تنسب إلى ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. والأشعرون نسبة إلى الأشعر بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

و ما عن تقالٍ كان إخراجُنا لهم و لكن عُقوقاً منهم كان باديا
بما قدّم النّهديُّ لا در درُّهُ غداة تمنّى بالحِرارِ الأمانيا[1]

جُديلة قيس تجلي أياد:

أجلت جديلة قيس ايادا، وأخرجتها من الطائف، وسبب ذلك أن خرج رجلان من أياد[2] ومن مضر[3] يتصيدان، فأخطأ سهم الإيادي فأصاب المضري فقتله، فبلغ الخبر مضر، فاجتمعت فقالوا إنما أخطأه فأبت فهم وعدوان إلا قتله فتناوش الناس، فقالت لهم اياد اجلوا لنا ثلاثا فإنا لانساكنكم بأرضكم فاجلوهم ثلاثا فساروا قبل المشرق. فلحقت بهم فهم وعدوان وأدركوهم بعد مسيرة يوم فقالوا: ردوا علينا نساء مضر المتزوجات فيكم فقالوا: لاتقطعوا قرابتنا اعرضوا على النساء فأية امرأة اختارت قومها رددتموها وإن أحبت الذهاب مع زوجها اعرضتم لنا عنها فقالوا: نعم[4]. ويقال إن إمرأة من خزاعة إختارت الرجوع إلى أهلها، فلما رجعت إليهم أخبرت قومها سراً عن المكان الذي أخفت فيه اياد مفتاح الكعبة، وأخفته عن عدوان. ولذلك يقول الشاعر الخزاعي:

أخذت الحج من عدوان غصبا ولو ادركت صوفه لاشتفيت

قتال قيس وخندف:

[1] البكري، معجم ماستعجم من البلاد والمواضع، ج٢، ص٢٤٥.

[2] نسبة إلى أياد بن نزار بن معد بن عدنان.

[3] نسبة إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

[4] ابن حبيب البغدادي، المنمق في أخبار قريش، ص٣٤٨.

وكانت بينهم عدة وقعات، أقدمها قد حدث عندما ثارت قيس لمقتل غزّية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن.

وكان غزيّة بن جشم الهوازني جليساً لربيعة بن حنظلة التميمي، فشربا حتى ثملا، فقتل ربيعة غزيةّ، فطلبت قيس من خندف الدية، فامتنعت خِندِف، فاقتتل الفريقان فهُزِمت قيس فكان ذلك سبباً في تفرق مضر، فقال فراس بن غنم الكناني:

أقمنا على قيس عشيّة بارق ببيض حديثات الصّقال بواتِكِ
ضربناهم حتى تولوا وخُليت منازلُ حِيزت يوم ذاك لمالكِ[1]

ثم التقت قيس وخندف في حرب الفجار الأولى، ثم الفجار الثانية وهو يوم نخلة، وكان بعد عام الفيل بعشرين سنة، وسمي الفجار لما استحلت قيس وكنانه من المحارم.

وسببها أن النعمان بن منذر[2] أراد أن يبعث بضاعة إلى عكاظ ليبيعها، فأجازها لعروة بن عتبة القيسي المعروف بالرحال لكثرة تجواله بين الملوك، ومنعها عن البراض بن قيس الكناني، وكان رجلاً كثير شر وخلاعة، فغضب وكاد للرحال فقتله.

وعندما وصل الخبر حرب بن أمية اجتمع بسادة قريش ممن كانوا في عكاظ وتشاوروا، فاتفقوا على أن يأتوا عامر بن مالك أحد سادة قيس فيقولوا له: انه كان

[1] المصدر السابق، ج١، ص٨٧.

[2] أحد ملوك المناذرة.

قد حدث بين نجد وتهامة، وأنه لم يأتنا علمه فأجز بين الناس حتى نعلم وتعلم، فقام نفر من قريش وقالوا: يا أهل عكاظ أنه قد حدث في قومنا بمكة حدث أتانا خبره ونخشى إن تخلفنا عنهم أن يتفاقم الشر فلا يروعنكم تحملنا.

ثم ركبوا متوجهين إلى مكة. فلما علم عامر بن مالك ملاعب الأسنة سيد قيس[١] غضب وقال: غدرت قريش، وخدعني حرب بن أمية، والله لاتنزل كنانة عكاظ أبدا، فذهب في طلبهم وتلاقى القوم فاقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم. فقالت قيس: يامعشر قريش إنا لانترك دم عروة وميعادنا عكاظ في العام المقبل وانصرفوا.

ثم اجتمعت قبائل قيس من بني عامر، وبني نصر، وسعد، وثقيف، وغطفان، وسليم، وفهم، وعدوان. وخرجت قريش، وكنانة، وبطونهم من بني هاشم، ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعمامه، وبني أمية، وبني عبدالدار، وأسد، ومخزوم، وتميم، وجمح، وبني سهم، وبني عامر، وبني فهر، والأحابيش، وبني بكر، وبني فراس. فتلاقوا عند عكاظ، واقتتل الناس قتلا شديدا فكان النصر أول النهار لقيس وانهزم كثير من كنانة وقريش، فلما انتصف النهار كان الظفر لقريش وكنانة، وقتل من قيس الكثير حتى قال أبو السيد النصري: يامعشر كنانة أسرفتم في القتل، فرد عليه ابن جدعان قائلاً: إنّا معشر يسرف. فقام سبيع بن ربيع وكان على بني نصر وسعد وثقيف وعقل نفسه واضطجع وقال: يامعشر بني نصر قاتلوا عني أو ذروا، فعطفت عليه بنو نصر وجشم وسعد وفهم وعدوان وانهزم باقي قبائل قيس.

---

[١] هو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان.

فقاتل هؤلاء أشد قتال رآه الناس، ثم أنهم تداعوا للصلح فاصطلحوا وانتهت الحرب بينهم وتعاهدوا على أن لايؤذي بعضهم بعضا[1].

وقد شهدت عكاظ أربعة وقائع بين قيس وخندف، في أربع سنين متوالية.

فالأول يوم شمظة وكان النصر فيه لقيس، قال خداش بن زهير العامري:

فأبلغ إن مررت به هشاما   وعبدالله أبلغ والوليدا
بأنّا يوم شمظة قد أقمنا   عمود الدين إن له عمودا

والثاني يوم العبلاء وكان أيضا لقيس، وفيه يقول خداش بن زهير:

ألم يبلغكم أنَّا جدعنا   لدى العبْلاء خِنْدف بالقياد
ضربناهم ببطن عُكاظ حتى   تولوا ضالعين من النجاد

والثالث يوم شرب وكان أعظمها وصارت الدائرة على قيس، وفيه يقول أمية الكناني:

ألا سائل هوازن يوم لاقوا   فوارس من كنانة معلمينا
لدى شرب وقد جاشوا وجشنا   فأوعب في النفير بنو أبينا

والرابع يوم الحريرة وكان لقيس، قال شاعرها مفتخراً:

وقد بلوكم فأبلوكم بلاءهم   يوم الحريرة ضربا غير تكذيب

قتال قيس وخزاعة:

[1] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٥٨٩ ومابعده.

أرادت عدوان أن تتولى أمر البيت (الكعبة) وتنتزعه من خزاعة، فسارت جموع قيس وعليهم عامر بن الظرب العدواني لقتال خزاعة فاقتتلوا وهزمت قيس، ثم أغارت قيس عليهم وأوقعت ببطن يقال لهم بنو العنقاء وبني ضاطر وقتلت منهم رجالا، فقال نصر ابن الأحت العدواني:

تركنا بها عوفا وعيدا وأقرما وغبشان سُؤرا للنسور القشاعم[1]

وقال حليل بن حبشية الخزاعي:

نحن بنو عمرو ولاة المشعر نذب بالمعروف أهل المنكر

حسا ولسنا بهذا المحصر

فقال نصر العدواني يرد عليه:

إن الخنا منكم وقول المنكر جئناكم بالزحف في المنسور

بكل ماض في اللقاء مسعر[2]

واستمرت الحرب سجالاً بينهم حتى تولت قريش أمر البيت بعد خزاعة.

قتال جديلة قيس لكلب:

حالفت عدوان وفهم رهطاً من كلب القضاعية، فأخفرتها[3] وقاتلتها، وفي ذلك قال تأبط شرا الفهمي:

لقد أطلقت كلب إليكم عهودكم ولستم إلى سلمى بأفقر من كلب

[1] الأصفهاني، الأغاني، ج١٤، ص١٤٧.

[2] الفاكهي، أخبار مكة، ج١، ص٣٥.

[3] أي صادرت أموالها.

وهم أسلموكم يوم نغف مُرامِرٍ وقد شمّرت عن ساقها جمرة الحرب
بصرتُ بنار شِمتُها حين أوقدت تلوحُ لنا بعد الرُّتيلةِ فالهضبِ

و مُرامِر في ديار كلب[1]. وفي ذلك يقول شاعرهم:

يامرّة بن عامر يا مُرّة كل قتيل وابشي عرّة[2]

يعني وابش بن زيد بن عدوان.

غزو جديلة قيس لخثعم:

غزت عدوان وفهم على خثعم بعد أن دلهم حاجز بن عوف الأزدي على منازل قبيلة خثعم، فهجموا عليهم في حين غفلة فأصابوهم وغنموا منهم ما شاؤوا. فلما علمت خثعم أمر حاجز توعدته بالقتل، فأنشد حاجز قائلاً:

وإني من إرعادكم وبروقكم وإيعادكم بالقتل صم مسامعي
وإني دليل غير مخف دلالتي على ألف بيت جدهم غير خاشع[3]

غزو جديلة قيس لهذيل:

هجم السمع بن جابر الفهمي برجال من عدوان وفهم على بيت من عتير من هذيل كثير المال ثأراً لمقتل أخيه عمرو بن جابر فلم يفلت منه أحد، فأنشد قائلاً:

بأعلى ذى جماجم أهل دارٍ إذا ظعنت عشيرتهم أقاموا

---

[1] البكري، معجم ما استعجم من البلاد والمواضع، ج٣، ص١٢٠٨.

[2] الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج٢، ص٣٩. (ونسب مرة هو مرة بن عامر بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذره بن زيد اللات ابن رفيده بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة).

[3] الأصفهاني، الأغاني، ج١٣، ص٢١٢.

طرقتُهم بفتيان كرامٍ مساعيرٍ إذا حمي المُقام
متى ما أدعُ من فهم تُجبني وعدوان الحماة لهم نظام[1]

نزول ثقيف الطائف:

قال ابن قتيبة في ومثله قال البري : ((وعدوان أنزلوا ثقيفا الطائف))[2].

والشاهد الشعري قول ذي الإصبع العدواني :

وهم بوّؤا ثقيفا دا ر لا ذل ولا خفض[3]

ويقال أن قسي بن منبه بن بكر بن هوازن وهو ثقيف قد اتفق مع ابن خاله النخع على الهجرة في طلب الرزق.

فذهب النخع إلى اليمن فنزل بها، وذهب ثقيف إلى وادي القرى فنزل على عجوز يهودية لا ولد لها واتخذها أُما له.

فلما حضرت الموت أوصت له بما كان عندها من دنانير وقضبان، ثم دفنها وذهب نحو الطائف.

فلما كان على مقربة منها وجد أمةٍ حبشية ترعى غنما، فأراد أن يستولي على ماشيتها فارتابت منه وأخبرته بأن يصعد إلى الجبل فيستجير بسيد عدوان عامر بن الظرب العدواني، فإن من عادته أن يأمر رسوله إذا أقبل المساء بأن ينادي من أراد

---

[1] المصدر السابق، ج٢١، ص١٦٧.

[2] ابن قتيبة، المعارف، ص٨٠. البري، الجوهرة، ج١، ص٣٤٢.

[3] الأصفهاني، الأغاني، ج٣، ص٦٧.

اللحم والدرمك والتمر واللبن فليأت دار عامر بن الظرب، فيأتيه قومه، فاسبقهم إليه واستجره فانه سيجيرك ويغنيك.

ففعل ذلك فأجاره وأغناه وأنزله عنده، وزوجه ابنته زينب فأنجبت له: جشم وعوفا ولما ماتت تزوج أختها عمرة فولدت له: سلامة ودارس، حتى تكاثر ولده و زاحموا بني عامر، وكانت الطائف لهم من بعد عدوان، فتلاحيا ثم اقتتلا فتغلبت ثقيف على بني عامر، واخرجتهم من الطائف، وتفردت في ملكها[1].

فظلت الطائف لثقيف، يزرعون أوديتها ويعمرونها ويمنعون عنها الغزو، فأطلقت العرب على قسي بن منبه ثقيفا من ثقف الشيء أي أحكمه، قالوا: ما أثقفه حين ثقف عامرا حتى أمّنه وزوجه، يقصدون عامر بن الظرب العدواني.

قال أبو طالب بن عبدالمطلب:

منعنا أرضنا من كل حي كما امتنعت بطائفها ثقيف
آتاهم معشر كي يسلبوهم فحالت دون ذلكم السيوف

وفد عدوان الى سيف ذي يزن:

لما أهلك الله أبرهة الحبشي وجيشه وردهم عن بيته الحرام، وعادت الحملة إلى الحبشه ولم يتحقق مرادها في جزيرة العرب، رجع ملك العرب إلى سيف بن ذي يزن الحميري بعد أن ظفر بالأحباش، وثأر لقومه.

[1] الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٠.

ففرحت جميع العرب وسرت بذلك، وبعثت وفودها من الأشراف والشعراء إليه لتهنئه، فأرسلت عدوان وفهم وفداً منها إلى سيف بن ذي يزن، كما أرسلت ثقيف وجشم وسعد ونصر من هوازن وفداً منها وعليهم مسعود بن معتب، وأرسلت قريش وغطفان وتميم وطيء وأسد وقضاعة والأزدوفودها[1]. وكان ذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين.

إختلاف عدوان وتفرق أمرها وخروجها من الطائف:

استمرت عدوان في سيادة قيس وحكم الطائف بزعامة عامر بن الظرب العدواني حتى أوائل القرن السادس ميلادي، حين تفرقت عدوان، وضعف أمرها وأفل نجمها، ونزحت بعض بطونها، ودخلت أحلافاً مع القبائل المجاورة في تهامة والحجاز.

أماسبب تفرق عدوان وتشتت جمعها فيكمن في ثلاثة أسباب:

السبب الأول: كان من أمر عدوان أن كثرت ساداتها وتعددت رؤساؤها، فلم تجتمع عدوان على رأي، وقد اختلفوا فيما بينهم وتنافروا، ومن الشواهد قول ذي الإصبع العدواني:

ومنهم كانت السادا　　　ت والموفون بالقرض[2]

وقول أُمامة بنت ذي الإصبع العدواني:

كانوا ملوكا سادة في الذرا　　　دهرا لها الفخر على الفاخر[1]

---

[1] الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٤٩.

[2] ابن هشام، السيرة النبوية،ج١،ص١٢٨. الأصفهاني، الأغاني، ج٣، ص٦٦

وقول البلعاء بن قيس الليثي الكناني:

لعمرك ما ليث وإن كنت منهم بتاركة ليث خلافي وعصياني

وهم أسلموني يوم ذي الرمث والفضا وهم تركوني بين هرش و ودان وهم

أخرجوا من كل بيتين سيداً كما كثرت ساداتها قبل عدوان[2]

السبب الثاني: تنافرهم وتقاتلهم، حين وقع خلاف بين بني ناج وبني عياذ أكبر بطون عدوان وأكثرها سادة.

ويبدو أن ذلك الصراع أستمر فترة من الزمن أضعف القبيلة، وأضعفها.

وسببه ما أورد الأصفهاني في الأغاني عن أبي عمرو بن العلاء قال: ((أن بني ناج بن يشكر بن عدوان أغاروا على بني عوف بن سعد بن ظرب بن عمرو بن عياد [عياذ] بن يشكر بن عدوان، ونذرت بهم بنو عوف فاقتتلوا، فقتل بنو ناج ثمانية نفر، فيهم عمير بن مالك سيد بني عوف، وقتلت بنو عوف رجلا منهم يقال له سنان بن جابر، وتفرقوا على حرب.

وكان الذي أصابوه من بني واثلة [وائلة] بن عمرو بن عياذ وكان سيدا، فاصطلح سائر الناس على أن يتعاطوها ورضوا بذلك، وأبى مرير بن جابر أن يقبل بسنان بن جابر دية، واعتزل هو وبنو أبيه ومن أطاعهم ومن والاهم، وتبعه على ذلك كرب بن خالد [جبلة] أحد بني عبس بن ناج، فمشى إليهما ذو الإصبع وسألهما قبول الدية وقال: قد قتل منا ثمانية نفر فقبلنا الدية وقتل منكم رجل

---

[1] الأصفهاني، الأغاني، ج٣، ص ٦٦.

[2] البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ج١٣، ص٢٧٢.

فاقبلوا ديته، فأبيا ذلك وأقاما على الحرب، فكان ذلك مبدأ حرب بعضهم بعضا حتى تفانوا وتقطعوا))[1].

قال ذو الإصبع العدواني:

ويا بُؤس للأيام والدهر هالكا   وصرف الليالي يختلفن كذلكا
أبعْد بني ناجٍ و سعْيِك فيهمُ   فلا تُتبعن عينيك ماكان هالكا
إذا قلت معروفا لأُصلح بينهم   يقول مريرٌ لا أُحاول ذلكا
فأضحوا كظهر العودِ جُبّ سنامُه   تحُوم عليه الطير أحدب باركا
فان تك عدوان بن عمرو تفرقت فقد غنِيت دهراً ملوكا هُنالكا[2]

وفي رواية أُخرى:

وأما بنو ناج فلا تذكرنهم   و لا تتبعن عينيك ما كان هالكا
إذا قلت معروفا لأُصلح بينهم   يقول وهيب لا أُسالم ذلكا
فأضحى كظهر الفحل جُبّ سنامُه   يدب إلى الأعداء أحدب باركا[3]

ويبدو أن الخلاف بين سادات وبطون عدوان قضى على كثير من رجالها، ومزقها إلى فرق وجماعات، ضعفت على أثرها عدوان وتفرقت. قال ذو الإصبع العدواني في رثاء قومه:

عذير الحي من عدو   ان كانوا حية الأرض

[1] الأصفهاني، الأغاني، ج٣، ص٧٣.

[2] المصدر السابق، نفس المكان. وجاء الشطر الثاني من البيت الرابع في مصدر آخر:
يطيف به الولدان أحدب باركا.

[3] المصدر السابق، نفس المكان.

بغى بعضهم بعضا   فلم يبقوا على بعض[1]

أي من يعذر عدوان على مافعلوه بينهم من تنازع وبغي وقد كانوا حية الأرض بمعنى لايقربهم أحد من هيبتهم وعلو مكانتهم، تقول العرب للرجل منيع الجانب حية الأرض. قال ابن منظور: ((كانو ذوي إرب وشدة لا يضيعون ثأرا))[2].

السبب الثالث: هو ما وقع بين بني عدوان وبين بني عامر بن صعصعة من خلاف حتى قاتلتهم وأخرجتهم من الطائف، ثم غلبت ثقيف علي بني عامر وأخرجتهم.

قال البكري: ((...ووقعت بين عدوان حرب فتفرقت جماعتهم، وتشتت أمرهم، فطمعت فيهم بنو عامر وأخرجتهم من الطائف، ونفوهم عنها))[3].

قال ابن الأثير: ((كانت أرض الطائف قديما لعدوان بن عمرو ثم لعامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن خصفة بن قيس غلبوهم على الطائف بعد قتال شديد))[4].

قال الأندلسي ابن سعيد: ((وكان بنو عدوان يسكنون الطائف، فغلب عليهم بنو ثقيف...))[5].

وقد عايش ذو الإصبع العدواني تلك المرحلة الصعبة من حياة القبيلة فسطرها في شعره في حرقة وحسرة، وقد أنشد يرثي قومه:

---

[1] الأصفهاني، الأغاني، ج٣، ص٦٦. ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص١٢٨.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص١٥٣.

[3] البكري، معجم ما استعجم من البلاد والمواضع، ج١، ص٧٧.

[4] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٤٢٠.

[5] ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ج٢، ص٥١١.

جزعت أمامةُ أن مشيتُ على العصا وتذكرت إذ نحن ما الفِتْيان

فلقبل مارام الإله بكيده إرماً وهذا الحي من عدوان

بعد الحكومة والفضيلة والنُّهي طاف الزمان عليهم بأوانِ

وتفرقوا وتقطعت أشلاؤهم وتبددوا فرقا بكل مكان

جدب البلادُ فأعقمت أرحامهم و الدهر غيرهم مع الحدثان

حتى أبادهُمُ على أُخراهُم صرعى بكل نُقيْرة و مكان

لا تعجبن أُمامُ من حدث عرا فالدهر غيّرنا مع الأزمان[1]

وله أيضا:

أطاف بنا ريب الزمان فجاسنا له طائف بالصالحين يضير

إذا قرعت فينا صوائب نبله صعدن إلى أخرى فقلن نصير

فما ان لنا نصف فيأخذ حقنا وما ان على ريب الزمان مجير[2]

وتقول أُمامة بنت ذي الاصبع العدواني في رثاء قومها:

قد لقيت فهم وعدوانها قتلا و هلكا آخر الغابر

كانوا ملوكا سادة في الذرا دهرا لها الفخر على الفاخر

حتى تساقوا كأسهم بينهم بغيا فيا للشارب الخاسر

بادوا فمن يحلل بأوطانهم يحلل برسم مقفر داثر[3]

---

[1] الأصفهاني، الأغاني، ج٣، ص٦٧.

[2] البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ج١٣، ص٢٧٠.

[3] الأصفهاني، الأغاني، ج٣، ص٧٣.

ولو استعرضنا التعابير المستخدمة في النصوص السابقة، لوجدنا تحمل دلالات ومعاني تعبر عن واقع أليم وتحول كبير، فيما كانت عليه عدوان وفيما آلت إليه، مثل:

- تفرقوا وتقطعت أشلاؤهم.
- جدب البلاد فأعقمت أرحامهم.
- تساقوا كأسهم.
- حتى أبادهم عن أخراهم.
- صرعى بكل نقيرة.
- قتلا وهلكا.
- بادوا.
- فلم يبقوا على بعض.

لقد أصبح ما حل بعدوان وفهم بني عمرو بن قيس مثلاً لصروف الليالي وحوادث الأيام، حتى تلاشت أخبارهم، واندثرت مآثرهم، وانتهت دولتهم، وورد الشعراء المراثي فيهم، قال الشاعر الفهمي في رثاء قومه:

درج الليالى على فـ ـهم بن عمرو فاصبحوا كالصّرِيمِ
وخلت ديارهم فأضحت يبابا بعد عزّ وثروة ونعيم
وكذاك الزمان يذهب بالنا س وتبقى ديارهم كالرسُوم[1]

وقال الأعيمي الأندلسي في رثاء شاب قُتل غيلة:

خذا حدثاني عن فل وفلان لعلي أرى باق على الحدثان

[1] ابن منقذ، المنازل والديار، ص٢٩١.

...

ولو شاء عدوان الزمان ولويشا لكان عذير الحي من عدوان
وأي قبيل لم يصدع جميعهم ببكر من الارزاء أو بعوان[1]

الأمثال والحِكم في عدوان:

رب زارع لنفسه حاصد سواه:

قالها عامر بن الظرب العدواني لقومه لما خطب صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن إبنته[2] عمرة، وقال أيضا: ((ياصعصعة انك قد أتيتني تشتري مني كبدي وأرحم ولدي غير أني اطلبتك أو رددتك فالحسيب كفء الحسيب والزوج الصالح أب بعد أب وقد أنكحتك مخافة ألا أجد مثلك أفر من السر إلى العلانية أنصح ابنا وأودع ضعيفا قويا يامعشر عدوان: خرجت من بين أظهركم كريمتكم من غير رغبة ولا رهبة أقسم لولا الحظوظ على قدر المجدود لما ترك الأول للآخر شيئا يعيش به))[3].

من صاحب الزمان رأى الهوان:

من أقوال ابن الظرب وحكمه : ((من صاحب الزمان رأى الهوان، في كل عام سقم حاضر، ومع كل خبرة عبرة، ومع كل فرحة ترحة، والمصائب خلال النعم، ومن المأمنة يؤتى الحذر، ومن عانى كبر ومن كبر أنكر نفسه وعيشه))[4].

إن الخير عزوف ألوف:

---

[1] الكتبي، فوات الوفيات والذيل عليها، ج١، ص٩٤.

[2] الميداني، مجمع الأمثال، ج١، ص٣١٣.

[3] الجاحظ، البيان والتبيان، ج١، ص٤٠١.

[4] البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ج١٣، ص٢٦٩.

قالها عامر بن الظرب العدواني لقومه :((يامعشر عدوان، كلفتموني تعبا، إن القلب لم يُخلِق، ومن لك بأخيك كله، إن كنتم شرفتموني فقد التمست ذلك منكم، وإني قد رأيتكم ذلك من نفسي، وأنىّ لكم مِثلي، افهموا عني ما أقول لكم، من جمع بين الحق والباطل لم يجتمعا له وكان الباطل أولى به، وإن الحق لم يزل ينفر من الباطل، ولم يزل الباطل ينفر من الحق، لا تفرحوا بالعِلق ولا تشمتوا بالزلّة، وبكل عيش يعيش الفقير، ومن يُرِ يوما يُر به، واعدوا لكل أمر قدره، قبل الرماء تملأ الكنائن، ومع السفاهة الندامة، والعقوبة نكال وفيها ذمامة، فلا تذموا العقوبة، واليد العليا معها العافية، والقود (أي القصاص) راحة لا عليك ولا لك، وإذا شئت وجدت مثلك، إن عليك كما أن لك، وللكثرة الرعب وللصبر الغلبة، من طلب شيئا وجده، وإلا يجده يوشك أن يقع قريبا منه. يامعشر عدوان، إياكم والشر فإن له باقية، وادفعوا الشر بالخير يغلبه، إنه من دفع الشر بالشر رجع الشر عليه، وليس في الشر أُسوة (أي قدوة)، ومن سبقكم إلى الخير فاتبعوا أثره تجدوا فضلا، إن خالق الخير والشر وسعهما، ولكل يد منهما نصيب. يامعشر عدوان، إن الأول كفى الآخر، فمن رأيتموه أصابه شر فإنما أصابه فعله، فاجتنبوا ذلك الذي فعله. يامعشر عدوان، إن الشر ميت، وإنما يأتيه الحيّ فيصيبه، ومن اجتنب الشر لم يثب الشر عليه. يامعشر عدوان، إن الخير عزوف ألوف، ولم يفارق الخير صاحبه حتى يفارقه، ولن يرجع إليه حتى يأتيه، يامعشر عدوان، ربُّوا صغيركم، واعتبروا بالناس ولا يعتبر الناس بكم، وخذوا على أيدي سفهائكم تقلِل جرائِركم (أي أخطاؤكم)، وإياكم والحسد فإنه شُؤم ونكد، وإن كلّ ذي فضلٍ واجد أفضل منه، ومن بلغ خُطّة خيرٍ فأعينوه واطلبوا مثلها، ورغبوه في نيته، وتنافسوا في طريقته، ومن قصّر فلا يلومن إلا نفسه، وإني وجدت صدق الحديث طرفا من

الغيب فاصدقوا تصدّقوا. وإني رأيت للخير طُرقا فسلكتها، ورأيت للشر طُرقا فاجتنبتها، وإني والله ما كنت حكيما حتى اتبعت الحكماء، وما كنت سيدكم حتى تعبدت لكم، إن الموعظة لا تنفع إلا عاقلا، وإن لكل شيء داعيا، فأجيبوا إلى الحق وادعوا إليه وأذعنوا له))[1].

من طلب شيئا وجده:

أول من قاله عامر بن الظرب العدواني في خطبة قومه.

مسي سخيلة بعدها أو صبحي:

أطلقها عامر بن الظرب العدواني، قال ابن إسحاق: ((اختصم إليه في بعض ماكانوا يختلفون فيه في رجل خنثى له ماللرجل وله ماللمرأة فقالوا: أنجعله رجلا أو إمراة ولم يأتوا بأمر كان أعضل منه فقال: حتى أنظر في أمركم فوالله مانزل بي مثل هذه منكم يامعشر العرب فاستخاروا عنه فبات ليلته ساهرا يقلب أمره وينظر في شأنه لا يتوجه منه وجه، وكانت له جارية يقال لها سخيلة ترعى عليه غنمه، وكان يعاتبها إذا سرحت فيقول: صبحت والله ياسخيلة وإذا أراحت عليه يقول: مسيت والله ياسخيله، وذلك لأنها كانت تؤخر الروح حتى يسبقها بعض الناس وتؤخر الإراحة حتى يسبقها البعض، فلما رأت سهره وقلقه على فراشه قالت: مالك لا أبالك ماعراك في ليلتك هذه؟ قال: ويلك دعيني، أمر ليس من شأنك ثم عادت له بمثل قولها فقال في

[1] السجستاني، المعمرون والوصايا، ص٥٩. الجاحظ، البيان والتبيان، ج١،ص٤٠١. ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج١،ص٢٦٦.

نفسه عسى أن تأتي مما أنا فيه بفرج فقال: ويحك اختصم في ميراث خنثى أأجعله رجلا أو إمرأه؟ فوالله ما أدري ما أصنع وما يتوجه لي فيه وجه قال: فقالت: سبحان الله لا أبالك اتبع القضاء المبال اقعده فإن بال من حيث يبول الرجل فهو رجل، وإن بال من حيث تبول المرأة فهي إمراة فقال: مسي سخيل بعدها أو صبحي فرجتها والله، ثم خرج على الناس حين أصبح فقضى بالذي أشارت عليه به))[1].

صكة عمي:

وعمي هو أحد سادات عدوان في الجاهلية ومفتيهم، وهو المقصود في قول العرب صكة عمي، ذلك أنه حج ومعه ركب حتى إذا نزلوا منزلا في يوم حار قال: من جاءت عليه هذه الساعة من غد وهو حرام لم يقض عمرته فهو حرام إلى قابل، فوثب الناس في الظهيرة يسيرون حتى وصلوا البيت الحرام[2].

رب أكلة منعت أكلات:

قاله عامر بن الظرب العدواني، وأصله أن حج ملك من ملوك الغساسنة فرأى عامر بن الظرب، فقال: لا أترك هذا العدواني أو أذله، فسأله أن يأتيه في بلاده.

فأجابه عامر وقدم عليه مع قومه ، فأكرمه الملك، فلما أوجس من الملك خيفة، وبدا له باطن أمره، اجتمع بقومه وقال لهم: الرأي نائم والهوى يقظان، فلامه قومه وقالوا له: لقد أكرمنا الملك وليس بعده إلا ما هو خير منه. فقال لهم:

[1] ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١، ص٢٤٠.

[2] الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب، ج٢، ص٢٨٨.

لكل عام طعام ورب أكلة منعت أكلات، ثم احتال ابن الظرب على الملك فرحل وقومه.

أشأم من شوالة:

وشوالة أمة رعناء لعدوان تنصح مواليها فتعود نصيحتها وبالا عليها لحمقها[1].

صمي إبنة الجبلي:

نزل امرؤ القيس الشاعر المشهور على جديلة قيس فقال فيها:

بدلت مِن وائل وكِندة عد　　　　وان وفهما، صمّي إبنة الجبل

قوم يحاحون بالبهام ونسـ　　　　وان قِصارُ كهيئة الحجل[2]

وفيه تشبيه عدوان بحصاة الجبل للدلالة على عظم أمرهم وقوة بأسهم، وفيه استخدام الإشارة في الكلام.

رميح أبي سعد:

أبي سعد العدواني وكان أعرج[3]، وهي كنية الكبر.

لن تعدم الحسناء ذماً:

أطلقتها حبيى بنت مالك بن عمرو العدواني، وكانت من أجمل نساء العرب، خطبها ملك غسان[4]، فلما دخل عليها أنكر منها شيء فقالته.

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص٣٧٧.

[2] البكري، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، ج١، ص٤٧٥.

[3] القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج١، ص٤٤٦.

[4] الميداني، مجمع الأمثال، ج٢، ص٢١٣.

زوج عود خير من قعود:

أرسلته بنت ذي الإصبع العدواني[١].

إن لم يكن وماق ففراق:

أطلقه عامر بن الظرب العدواني، وكانت ابنته قد تزوجت من ابن أخيه، وبعد شهر أتته مضروبة، فقال لابن أخيه يا بني ارفع عصاك عن بكرتك تسكن، فإن كانت نفرت من غير أن تنفر فهو الداء الذي لا دواء له، وإن لم يكن وماق (محابة) فتعجيل الفراق والخلع أحسن من الطلاق، ولن نسلبك مالك وأهلك ثم رد عليه الصداق وفرق بينهما، فهو أول خلع كان في العرب[٢].

أصح من حمار أبو سيارة:

وأبو سيارة من عدوان كان يقود جموع العرب من منى إلى المزدلفة في الحج على حمار أسود، قال القرطبي في ذكر عدوان: ((ومنهم أبوسياره ... وكان يدفع الناس في الجاهلية على حمار أسود أربعين سنة، ويقال في المثل أصح من حمار أبي سياره))[٣].وكان يقول:

لاهم مالي في الحمار الأسود   أصبحت بين العالمين أُحسد[٤]

وفيه قال الشاعر:

نحن دفعنا عن أبي سياره   وعن مواليه بني فزاره

[١] المصدر السابق، ج١، ص٣٢٠.

[٢] الزمخشري، المستقصى من أمثال العرب، ج١، ص٣٧٥.

[٣] القرطبي، التعريف بالأنساب والتنويه لذوي الأحساب، ص ٩٦.

[٤] ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص١٢٨.

حتى أجاز سالما حماره   مستقبل القبلة يدعو جاره[1]

مواليه يعني ابناء عمومته، ذلك أن عدوان وفزارة من قيس.

[1] المصدر السابق، نفس المكان.

الفصل الخامس

هجرة عدوان وانتشارها

هجرة عدوان وانتشارها

شهدت العصور المنصرمة تنقلات كثير من القبائل العربية من مواطنها القديمة في الحجاز وتهامة واليمن إلى نجد واليمامة والبحرين وعمان والعراق والشام ومصر وأفريقيا.

وقد أخذت تلك الهجرات شكلاً جماعياً حينا، حيث تهاجر معظم بطون القبيلة، أو شكلاً جزئياً فتهاجر بعض فروعها، ومن أمثلة الهجرات القديمة:

- نزوح ربيعة إلى نجد واليمامة والبحرين.
- نزول الأوس والخزرج المدينة.
- نزول الغساسنة الحيرة.
- نزوح قضاعة إلى الشام.
- نزول خزاعة مكة.
- نزوح تميم إلى نجد.
- نزول بطون من الأزد عمان.
- هجرة بني هلال وسليم إلى شمال أفريقيا.

وقبيلة عدوان القيسية كغيرها من القبائل العربية تعرضت للعديد من الهجرات، وانتشرت في بقاع الأرض شمالاً وجنوبا شرقا وغربا، وتلك الهجرات حدثت خلال عصور مختلفة، ولدواعي متعددة قد نجهل أسبابها ووجهاتها.

ولم تكن تلك الهجرات كاملة، بمعنى أنه بقى فروع من عدوان في الحجاز، حتى وقتنا هذا. ومن الهجرات التي تعرضت لها قبيلة عدوان قديما:

أولاً: الهجرة إلى بلاد الأزد وتهامة

أدت الحروب التي نشأت بين بطون عدوان نفسها وبين عدوان وغيرها من القبائل في العصر الجاهلي إلى نزوح فروع منها إلى البلاد المجاورة، كبلاد الأزد وتهامة والغور.

ثانياً:الفتوحات الإسلامية

شهد عهد الفتوحات الإسلامية انتقال كثير من القبائل العربية خارج إطارها المكاني المتعارف عليه مع المد الإسلامي في اتجاه العراق والشام ومصر وأفريقيا.

واستوطنت القبائل العربية المهاجرة تلك البقاع، وأنشئت فيها مدن وتجمعات جديدة، كمدينة الفسطاط في مصر، ومدينة الكوفة في العراق اللتين قامتا في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في القرن الأول للهجرة، ومدينة بغداد التي أنشأها الخليفة العباسي أبوجعفر المنصور مثال آخر.

وفي تلك الحالات يقوم القادة المسلمين بتوزيع الأراضي على جيوشهم المشاركة في الفتوحات، فيختطون ويجعلون لكل قبيلة ناحية، فيقال خطة عدوان وخطة قضاعة وخطة الأنصار وهكذا.

بلاد مصر:

أكدت المصادر التاريخية القديمة اشتراك جديلة قيس بفرعيها عدوان وفهم في الفتح الأسلامي لمصر، واستيطانها شأنها شأن القبائل العربية الأخرى بل كان لها السواد الأعظم من قيس في تلك البقعة.

واستناداً إلى ما جاء في كتاب صاحب خراج مصر عبدالله بن الحباب إلى الخليفة الأموي هشام بن عبدالملك خلال الفترة من ١٠٣هجري حتى ١١٦هجري، حينما طلب منه إرسال قبائل من قيس إلى مصر، قائلاً: ((أن ليس في مصر من قيس سوى قليل من جديلة وهم فهم وعدوان)).

وعن الهيثم بن عدي قال: ((حدثني غير واحد أن عبيدالله بن الحباب لما ولاه هشام مصر قال: ما أرى لقيس فيها حظا إلا لناس من جديلة وهم فهم وعدوان))[١].

وقد ذكر ابن الحكم أن عدوان اختطت بالفسطاط، واستكمل قائلاً: ((وكان إذا جاء وقت الربيع واللبن كتب لكل قوم بربيعهم ولبنهم حيث أحبوا وكانت القرى التي يأخذ فيها عظمهم منوف وكانت هذيل تأخذ في بنا وبوصير وكانت عدوان تأخذ في بوصير وقرى عك التي يأخذ فيها معظمهم بوصير ومنوف

[١] المقريزي، البيان والإعراب مما بأرض مصر من الأعراب، ص٦٦.

وسبندوس واتريب))[1]، ومثله عند المقريزي حيث قال: ((إن قبيلة عدوان تأخذ في بوصير وقرى عك))[2].

وعقب الباحث عبدالله خورشيد على كتاب عبدالله بن الحباب قائلاً: ((من الثابت إن قبيلتي فهم وعدوان اشتركا في الفتح (يعني فتح مصر) واختطتا بالفسطاط))[3]. ويقول في موضع آخر عن قبيلة عدوان: ((وكل مابقى منهم إنهم اختلطوا بمصر وكانوا يرتبعون في بوصير والأرجح أنه بوصير بنا، ولهم سويقة بإسمهم بالفسطاط وهي السويقة التي عند زقاق مكي))[4].

وموضع خطة عدوان في ناحية من الفسطاط يقال لها الحمراء الوسطى، وكان فيها خطة هذيل بن مدركة، وخطة بني سلامان الأزديين، وخطة بني نبه وهم قوم من روم الشام اسلموا وشاركوا في فتح مصر.

بلاد العراق:

كانت عدوان من القبائل التي شاركت في فتح العراق، فعندما شكل القائد خالد بن الوليد رضي الله عنه جيش المسلمين في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه لخوض معركة ذات السلاسل في كاظمة ضد الفرس ضم جديلة قيس إلى هوازن بقيادة خفصة أبا حنش بن ذي اللحية العامري[5].

---

[1] ابن الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص١٤٤.

[2] المقريزي، البيان والإعراب مما بارض مصر من الأعراب، ص٩٧.

[3] خورشيد، القبائل العربية التي سكنت في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، ص١٠٨.

[4] المصدر السابق، نفس المكان.

[5] الكلاعي، الإكتفاء، ج٤، ص٧٣.

وذكر الطبري في تاريخه ان جديلة قيس اختطت في الكوفه غربي الصحن في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان ذلك في السنة السابعة عشر للهجرة[1].

ولما نزل عبدالملك بن مروان الكوفة في عام ٧١ للهجرة، دعا الناس لبيعته، فجاءته قضاعة ثم جاءت مذحج وهمدان ثم جاءت جعفي ثم جاءت عدوان ثم جاءت كندة[2].

وقد أشار الهمداني أن أكثر بني جديلة استوطن الكوفة[3]. وممن سكن الكوفة من عدوان: عطية العوفي وأبناؤه: الحسن، والقاضي الحسين العوفي، وعمر وذريتهم من بعدهم، وسكن الكوفة أيضاً: أبو عبدالله الجدلي، والفضيل بن بزوان العدواني، وأبو عمرو الجدلي، وخويلد العدواني وغيرهم، وممن سكن بغداد من عدوان: يحيى بن يعمر العدواني، وأبوجعفر محمد العوفي وغيرهم.

بلاد الشام:

شاركت عدوان جيوش المسلمين في غزو الشام، وكان خالد بن ربيعة العدواني أول من دخل مدينة العذراء من مدن الشام.

وروي عن معبد بن خالد العدواني أنه قال: دخلت المسجد فإذا فيه شيخ يتفلى فسلمت عليه فرد علي السلام وجلست إليه فقلت: من أنت يا عم ؟ فقال: بل من أنت يا ابن أخي؟ قلت: أنا معبد بن خالد، فقال: مرحباً بك قد

---

[1] الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢، ص٤٨١.

[2] المصدر السابق، ج٣، ص٥٢٤.

[3] الهمداني، عجالة المبتدى وفضالة المنتهي، ص٩٠.

عرفت أباك كان معي بدمشق وإني وأباك لأول فارسين وقفا بباب عذراء مدينة بالشام[١].

وممن سكن دمشق من عدوان الشاعر العيابي.

ثالثاً: الهجرة إلى شمال افريقيا

شهد أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس هجري رحيل قبيلة بني هلال وبني سليم من موطنهم الأصلي في الحجاز إلى شمال أفريقيا عبوراً بالشام ومصر.

وكان الدافع لقبائل العرب للإنتقال من مصر للمغرب هي إجازة الوزير الفاطمي الحسن اليازوري لهم بذلك للتخلص منهم وانتقاماً من المعز بن باديس حاكم المغرب، فكانت قبائل بني هلال ومن تبعهم هم أول من عبر النيل[٢].

ويبدو أن فروعاً من قبيلة عدوان والذين يجاورون بني هلال وبني سليم سكنا قد رحلوا معهم.

يؤكد ذلك ما أورده ابن خلدون عن جموع القبائل العربية التي وفدت إلى شمال أفريقيا مع بني هلال فقال في تاريخه: ((... وشعوبهم لذلك العهد كما نقلنا هم زغبة ورياح والأثبج وقرة وكلهم من هلال بن عامر ... وكان فيهم من غير هلال كثير من فزارة وأشجع وجشم من بطون غطفان وجشم بن معاوية بن بكر بن هوازن وسلول بن مرة ابن صعصعة بن معاوية، والمعقل من بطون اليمنية، وعمرة بن أسد بن ربيعة بن نزار، وبني ثور بن معاوية بن عباءة البكاء بن عامر بن

[١] النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج٤، ص٦١٠.

[٢] منصور، قبائل المغرب، ص٤١٣.

صعصعة، وعدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان وطرود بطن من فهم بن قيس، إلا انهم مندرجون في هلال وفي الأثبج منهم خصوصاً، لأن الرياسة كانت عند دخولهم للأثبج وهلال فأُدخلوا فيهم وصارو مندرجين في جملتهم))[١].

وحتى عهد ابن خلدون أي في القرن الثامن هجري كانت قبيلة عدوان معروفة بإسمها بين قبائل العرب في شمال أفريقيا حيث يقول ابن خلدون في تاريخه عن عدوان: ((وبأفريقيه لهذا العهد منهم أحياء بادية بالقفر يظعنون مع بني سليم تارة، ومع رياح بني هلال بن عامر أخرى))[٢].

ولا زال عقبهم إلى وقتنا هذا موجودا في الجزائر وتونس وليبيا، ومن عقبهم: شمس الدين عامر العدواني لديه شرح على متن الخليل في المذهب المالكي[٣]، ومنهم: صاحب كتاب تاريخ العدواني محمد بن محمد بن عمر بن عبدالله العدواني[٤]، والذي قد حدد مساكن قبيلة عدوان في عصره ما بين الزاب والجريد ووادي ريغ وبالتحديد شرق من سوف في اللجة وتقع تلك البقاع ما بين تونس والجزائر في الجزء الأوسط والجنوبي من الحدود المشتركة بين البلدين.

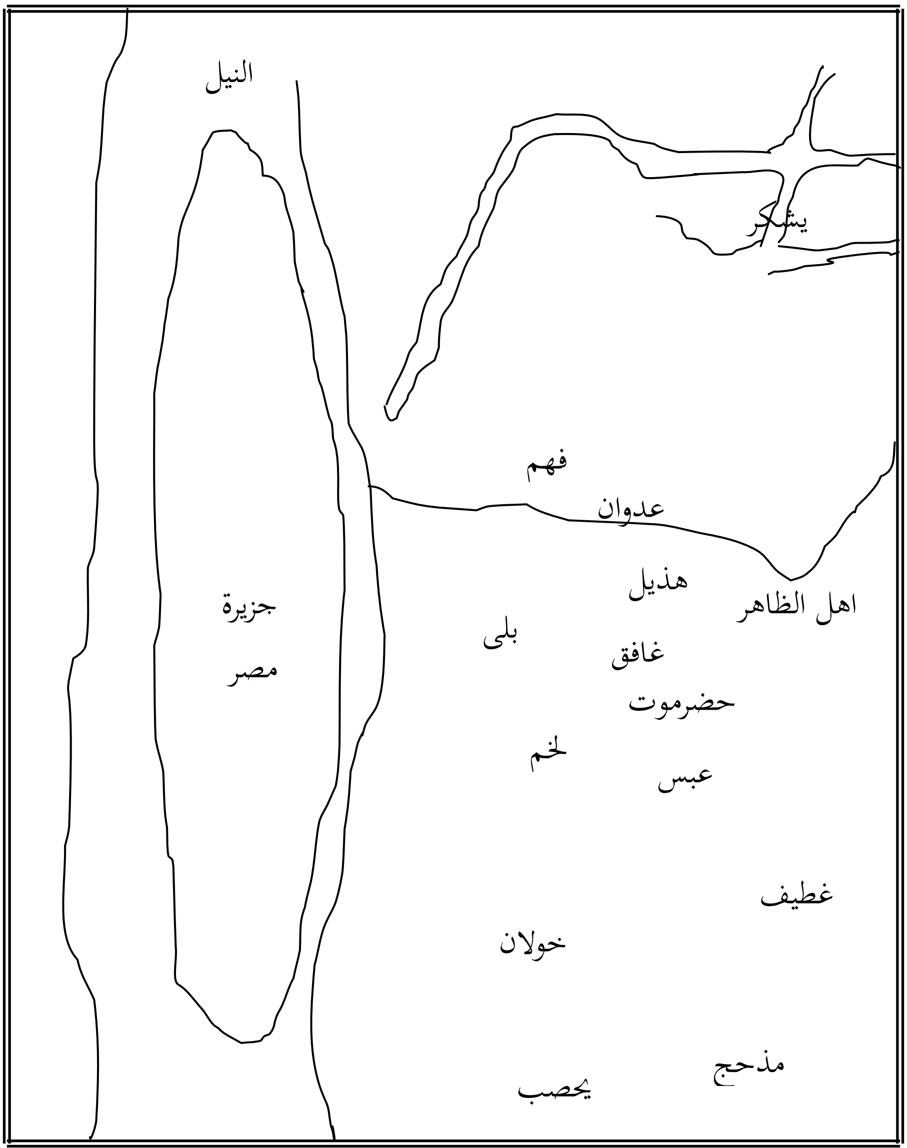
---

[١] ابن خلدون، ديوان المبتدإ والخبر، ج٦، ص٢٣.

[٢] المصدر السابق، ج٣، ص١٠٩.

[٣] نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص١٩٥.

[٤] المتوفى في القرن السابع عشر الميلادي.



خارطة توزيع القبائل العربية في مصر (بالرجوع إلى كتاب القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة)

الفصل السادس

أعلام عدوان في الجاهلية والإسلام

أعلام عدوان في الجاهلية والإسلام

عامر بن الظرب العدواني

ونسبه عامر بن الظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان، حكيم العرب في الجاهلية وقاضي سوق عكاظ، فما تكون من مشكلة أو معضلة عند العرب إلا ردوها إليه، وهو من المعمرين ويدعونه بذي الحلم، حكم عدل وخطيب مفوه وحكيم قومه[١]، حرم على نفسه الخمر في الجاهلية، وهو أول من حكم بالدية بمائة من الإبل[٢]، وأول من حكم في الخنثى يورث من حيث يبول وحكم بذلك الإسلام[٣].

وهو من الجرارين من مضر، ولم يكن الرجل جرارا حتى يرأس ألفا، وهو قائد معد يوم البيداء حين تمذحجت مذحج وسارت إلى تهامة، وهي أول وقعة بين تهامة واليمن[٤]، وتوفي ابن الظرب عام ٨٧ قبل الهجرة (٥٣٥م).

وهو المقصود في قول ذي الإصبع العدواني:

ومنهم حكم يقضي   فلا ينقض مايقضي[٥]

---

[١] الجاحظ، البيان والتبيان، ج١، ص٤٠١.

[٢] كان ذلك عندما قتل زيد بن بكر بن هوازن أخيه معاوية بن بكر بن هوازن.

[٣] ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص١٢٩، السجستاني، المعمرون و الوصايا، ص٥٧.

[٤] ابن حبيب، المحبر، ص٢٤٥. ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ج٦، ص٦٩.

[٥] ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص١٢٨. الأصفهاني، الأغاني،ص٦٥، ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص٤٧٣.

قال أبو منذر: ((لم تجتمع معد كلها إلا على ثلاثة رهط من رؤساء العرب وهم عامر (بن الظرب العدواني) وربيعة وكليب))[1].

وهو أول من قرعت له العصى وذلك أنه لما كبر قال له ولده: إنك ربما أخطأت في الحكم فيحمل عنك، فقال: فاجعلوا لي أمارة أعرفها فإذا زغت فسمعتها رجعت إلى الحكم والصواب، فكان يجلس أمام بيته ويقعد أبنه في البيت ومعه العصا، فإذا زاغ أو هفا قرع له الجفنة فرجع إلى الصواب وفي ذلك يقول المتلمس:

لذي الحِلم قبل اليومِ ماتُقرعُ العصا   وما عُلِّم الإنسانُ إلا ليعلما[2]

وكان عامر بن الظرب يقول الشعر وله في الموت الأبيات التالية:

أرى الدهر سيفاً قاطعا كل ساعة   يقدم منا ماجدا بعد ماجد
وأن المنايا قد ترِيشُ سهامها   على كل مولود صغيرٍ ووالدِ
وكل بني أُم سيمسون ليلة   ولم يبق من أعيانهم غير واحد[3]

وله في الخمر وقد حرمها على نفسه:

سالبة للفتى ما ليس في يده   ذهابة بعقول القوم والمال
مورثة القوم أضغانا بلا إحن   مزرية بالفتى ذي النجدة الحال[4]

---

[1] ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ج٦، ص٦٩.

[2] الأصفهاني، الأغاني، ج٣، ص٦٤. ذو الحلم تدعيه اليمن في عمرو بن حممة الدوسي، وتدعيه مضر في عامر بن الظرب العدواني، وتدعيه ربيعة في قيس بن خالد الشيباني.

[3] وهب بن منبه، التيجان وملوك حمير، ص٢٦٥. الفريجات، الشعراء الجاهليون الأوائل، ص١٨٩.

[4] الفريجات، الشعراء الجاهليون الأوائل، ص١٩٠.

وله في الكبر:

لعمري لقد ذهب الاطيبان ... شبابي ولهوي فعدوا الملاما
ألم تر أني إذا ما مشيت ... أخطرف خطوي وأمشي اماما
وأكره شيء إلى مهجتي ... إذا ما جلست أريد القياما
وأسهر ليلي على أنني ... أراعي الدجما أذوق المناما
وأرمي بطرفي إذا ما نظرت ... كأن على الطرف مني غماما
عدو النساء قليل العزاء ... كثير الأسى ما ألذ طعاما
أرى شعرات علىحاجبي ... بيضا رقاقا طوالا قياما
أظل أهاهي بهن الكلا ... ب أحسبهن صوارا قياما
أظل أراعي بهن النجوم ... أراها هلالا علا فاستقاما
وأحسب أنفي إذا ما مشيـ ... ـت شخصا أمامي رآني فقاما
أرجي الحياة و طول البقاء ... وعفو السلامة عاما فعاما
وهيهات هيهات هذا الردى ... يريد صروفا ليقضي حماما
ولا بد لي من بلوغ المدى ... وألحق عادا ونوحا وساما[1]

عمرو بن كدام الجدلي

قائد عدوان وفهم في حرب الفجار الثاني.

[1] المصدر السابق، ص١٩٢.

عمار الوابشي

وكان حليفاً لبني صاهلة الهذليين، قاتل معهم بنو لحيان في يوم الأحث فقتله أبو قلابة اللحياني وفيه يقول:

يا ويك عمار لِمَ تدعو لتقتلني   وقد أجيب إذا يدعون أقراني[1]

ذو الإصبع العدواني

واسمه حرثان بن محرث بن الحارث بن شباه بن ربيعة بن وهب بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان[2]، وهو أحد أبرز شعراء العصر الجاهلي، كان فارسا شجاعاً له وقائع مشهورة وغارات كثيرة، عمر طويلا ومات في سنة ٢٢ قبل الهجرة (٦٠٠م)، وعمره حينئذ ١٧٠ عاما لقب، بذي الإصبع وذلك أن حية نهشت ابهام قدمه، وقيل لأن له إصبعا زائدا في قدمه، شعره مليء بالحكمة والعظة والفخر.

وهو القائل مادحاً نفسه:

السيف والرمح و الكنانة قد   أكملت فيها معابلا صنعا
والمهر صافي الأديم أصنعه   يطير عنه عفاؤه قزعا

وله أيضاً:

وإنّني سوف أبتدي بندّى   يا صاحبيّ الغداة فآستمعا

[1] السكري، شرح أشعار الهذليين، ج٢، ص٧١٢.

[2] وفي الأغاني: حرثان بن محرث بن ثعلبة بن سيار بن ربيعة بن هبيرة بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان.

ثم سلا جارتي وكنّتها هل كنت فيمن أُراب أو خدعا
أو دعتاني فلم أُجِب ، ولقد تأمن منّي حليلتي الفجعا
آبى فلا أقرب الخِباء إذا ما ربُّه بعد هدأة هجعا
و لا أرُوم الفتاة زوْرتها إن نام عنها الحليل أو شسعا

ويقول في قصيدة طويله يعاتب ابن عم له:

ياعمرو إن لم تدع شتمي ومنقصتي أضربك حتى تقول الهامه أسقوني
كل امرئ صائراً يوما لشيمته و إن تخلق أخلاقا إلى حين
إني لعمرك مابابي بذي غلق عن الصديق و لا خيري بممنون
و لا لساني على الأدنى بمنطلق بالمنكرات و لا فتكي بمأمون
لا يخرج القسر مني غير مغضبة و لا ألِين لمن لا يبتغي ليني

حتى يقول:

يارُبّ ثوب حواشيه كأوسطه لا عيب في الثوب من حُسن ومن لين

عاش ذو الإصبع فترة اختلاف عدوان وتفرق أمرها، وحاول مراراً أن يصلح بين الفرقاء من قبيلته ويوحد شملهم إلا أن محاولاته باءت بالفشل، وانعكس ألمه وحسرته في ما آلت إليه عدوان من فرقة وضعف بعد قوة ومنعة في شعره. ولما احتضر ذو الإصبع قال لإبنه ينصحه: يابني، إن أباك قد فنى وهو حي وعاش حتى سئم العيش، وإني موصيك بما إن حفظته بلغت في قومك مابلغته، فاحفظ عني: ألِن جانبك لقومك يحبوك، وتواضع لهم يرفعوك وابسط لهم وجهك يطيعوك، ولا تستأثر عليهم بشيء يُسوّدوك، وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم يكرمك كبارهم

ويكبر على مودتك صغارهم، واسمح بمالك، وأحم حريمك، وأعزز جارك، وأعن من استعان بك، وأكرم ضيفك، وأسرع النهضة في الصريخ فإن لك أجلا لا يعدوك، وصن وجهك عن مسألة أحد شيئاً فبذلك يتم سؤددك ثم أنشأ يقول:

أأسيد إن مال ملكـ ـت فسر به سيراً جميلا
آخ الكرام إن استطعـ ـت إلى إخائهم سبيلا
وأشرب بكأسهم وإن شربوا به السم الثميلا
أهن اللئام ولا تكن لإخائهم جملا ذلولا
إن الكرام إذ توا خيهم وجدت لهم فضولا
ودع الذي يعد العشيـ ـرة أن يسيلو ولن يسيلا
أبني إن المال لا يبكي إذا فقد البخيلا
أأسيد إن أزمعت من بلد إلى بلد رحيلا
فاحفظ وإن شحط المزا ر أخا أخيك او الزميلا
واركب بنفسك إن همـ ـت بها الحزونة و السهولا
وصل الكرام وكن لمن ترجو مودته و صولا
ودع التواني في الأمو ر وكن لها سلسا ذلولا
وابسط يمينك بالندى وامدد لها باعا طويلا
وابسط يديك بما ملكـ ـت وشيد الحسب الأثيلا
واعزم إذا حاولت امـ ـرا يفرج الهم الدخيلا
وابذل لضيفك ذات رحـ ـلك مكرما حتى يزولا
و احلل على الأيفاع للـ ـعافين و اجتنب المسيلا
وإذا القروم تخاطرت يوما و أرعدت الخصيلا
فاهصر كهصر الليث خضـ ـب من فريسته التليلا
وانزل إلى الهيجا إذا أبطالها كرهوا النزولا

وإذا دعيت إلى المهـ ـم فكن لفادحه حمولا[1]

وهبان بن المقلوص العدواني

جاهلي وهو القائل في رثاء عمرو بن أبي لدم العدواني لما قتلته بنو سليم:

وأهلي فداء يوم بطن معولة على أن تراه القوم لابن أبي لدم

نشد على الأولى وفي كل شدة يزيدونه كلما ويصدر عن لحم[2]

خارجة بن بكر العدواني

هو القائل لأمه خارجة وقد تزوجت كثيرا وأنجبت العديد من الأبناء:

إذا ولدت عامرا وعامرا فقد ولدت العدد الجماهرا

ثم فضلت الخرّد الحرائر[3]

الحارث بن زهرة العدواني

رثاه ذو الإصبع فقال فيه:

لعمري لقد أعلن الناعيات بالحارث الهالك المنفس

بسمح الخليقة طلق اليدين زين العشيرة والمجلس

[1]الأصفهاني، الأغاني، ج٣، ص٦٧.

[2]شامي، موسوعة شعراء العرب، ج١، ص٤٤٠. وفي معجم الحموي بطن معولة: موضع،ج٥، ص١٥٩

[3] البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ج١٣، ص٢٦٨.

أُمامة بنت حرثان العدواني

هي بنت ذي الإصبع شاعرة جاهلية ورثت الشعر عن أبيها، ولها في رثاء قومها الأبيات التالية:

كم من فتى كانت له ميعة　　　أبلج مثل القمر الزاهر
قد مرت الخيل بحافاته　　　كمر غيث لجب ماطر
قد لقيت فهم و عدوانها　　　قتلا وهلكا آخر الغابر
كانوا ملوكا سادة في الذرا　　　دهرا لها الفخر على الفاخر
حتى تساقوا كأسهم بينهم　　　بغيا فيا للشارب الخاسر
بادوا فمن يحلل باوطانهم　　　يحلل برسم مقفر داثر[1]

جنادة بن عامر العدواني

من الدرعاء من بني ناج من عدوان حلفاء بني سهم بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل، شاعر جاهلي. وهو القائل:

لعمرك ما ونى ابن أبي قُبيسٍ　　　وما خام القتال و ما أضاعا
رمى بِظباتها حتى إذا ما　　　أتاه قُرِنُه بذل المِصاعا
بمطّردٍ تخال الأثر فيه　　　مدبّ غرانِقٍ خاضت نقاعا
إذا مس الضريبة شفرتاه　　　كفاك من الضّريبة ما استطاعا
تنحى سالم من بعد غم　　　وقد كلم الذّؤابة والذرعا
ولو سلمت له يمنى يديه　　　لعمر أبيك اطعمك السّباعا
كأن مُحرّبا من أُسدِ ترجٍ　　　يُسافِعُ فارسي عبدٍ سفاعا

---

[1] الأصفهاني، الأغاني، ج٣، ص٧٣.

وإن أكُ نائيا عنه فإنّي فرِحتُ بأنّه غبن البياعا[1]

عوف بن الغامدية العدواني

أمه من غامد من الأزد وإليها ينسب، شاعر جاهلي يقول في دوس لما قتلت الحكم بن جلا العدواني غدراً:

إن دوسا شرُّ عاد وإرم رُسحُ أدبار كأعجاز القزم
بُقع أحساب كأجناح الرّخم عين فأبكى حكما غير حكم[2]

كرب بن جبله العدواني

أحد سادة عدوان في الجاهلية وهو القائل:

و صك بها بحر الظهيرة عابرا عمي ولم ينعلن إلا ضلالها
وجئن على ذات الصفاح كأنها نعام تبغي بالفلاة رئالها
فطوفن بالبيت الحرام و قضيت مناسكها ولم يحل عقالها[3]

أبو الشعشاع الناجي

أحد بني عبس من بني ناج من عدوان.

وهو القائل:

يارب وجناء حلال عنس ومجمر الخف جلال جلس
منيته قبل طلوع الشمس أجبال رمل وجبال طلس

---

[1] السكري، شرح أشعار الهذليين، ج١، ص٣٣١.

[2] المزرباني، معجم الشعراء، ص١٢٦.

[3] الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب، ج٢، ص٢٨٨.

حتى ترى الخرماء أرض عبس   أهل الملاء البيض والقلنس[1]

ربيعة أبو جعاد العدواني

من المعمرين توفي وعمره ١٧٠ سنة.

نصر ابن الأحت العدواني

شاعر جاهلي، له شعر في حرب قيس وخزاعة قد مضى ذكر شيء منه.

خصيلة بنت عامر العدواني

إحدى حكيمات العرب، جاوزت في ذلك مقدار صحر بنت لقمان وهند بنت الحسن وجمعة بنت حابس[2].

أُسيد بن حرثان العدواني

هو ابن ذي الإصبع، وهو القائل قي الحنطة:

صفراء مثل عقب الأوتار   جاءت بها ساقطة التجار

نعم طعام التاجر الممتار[3]

عمير بن مالك العدواني

جاهلي، سيد بني عوف أحد بطون عدوان.

---

[1] الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٦١.

[2] الأصفهاني، الأغاني، ج٢٥، ص٢٤.

[3] البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ج١٣، ص٢٧٠.

عميلة بن الأعزل العدواني

كنيته أبوسيارة، من بني وابش بن زيد بن عدوان[1]، وكان يجيز الناس في الحج من منى إلى المزدلفة في الجاهليه.

فضالة بن زيد العدواني

شاعر وجيه من المعمرين، أدرك خلافة معاوية بن أبي سفيان وعمره حينئذ ١٢٠ سنة. وهو القائل:

و ما العيش إلا المال فأحمد فضوله ولا تهلكنه في الضلال فتندم
إذا جل خطب صلت بالمال حيثما توجهت من الأرض فصيح واعجم
وهابك اقوام وان لم تصبهم ينفع و من يستغن بحمد ويكرم
وفي الفقر ذل للرقاب وطالما رأيت فقيرا غير نكس يذمم
يلام وإن كان الصواب بكفه وتحمد ألاء البخيل المدرهم
كذلك هذا الدهر يرفع ذا الفتى بلا كرم منه و لا بتحلم[2]

---

[1] المصدر السابق، ج٤، ص٢٠٣.

[2] البصري، الحماسة البصرية، ص٢٤٩.

عمارة بن عوف العدواني

أحد بني وابش بن زيد بن عدوان، وكان كاهناً من المعمرين، أدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو شيخ كبير فسأله أن يخبره عن جاهليته، فقال: أما جاهليتي فما نادمت فيه غير لمة ولا هممت فيها بأمة ولا خمت فيها عن بهمه ولا رآني راء إلا في ناد أو عشيرة أو حمل جريرة أو خيل مغيرة.

ولما كبر ذهب بصره وخرف، وكان يهذي قائلاً: أقروا ضيفكم، وهو القائل في كبره:

تقول لي عمرة ماذا الذي	تهذي به في السر والجهر
قلت لها، و الجود من شيمتي	آمركم في العسر واليسر
بضيفكم ان له حرمة	فأقروا ضيوفي قحد الجزر
و ارعوا لجار البيت ما قد رعى	قبلكم ذاك بنو عمرو
قوموا لضيف جاءكم طارقاً	وجاركم بالني و الخمر
وذببوا من رام جيرانكم	بالسوء بالبتر وبالسمر
واخشوشنوا في الحرب إن أوقدت	بكل خطى وذي اثر
ولا تهروا الموت إن أقبلت	خيل تعادي سنن الدبر
فرب يوم قد شهدت الوغى	بسابح ينقض كالصقر
أقدم قوما سادة ذادة	بيضاً يحامون عن الفخر
لما احتووهُ جالدوا دونه	و طار أقوام من الذعر
فذاك دهر، ومحارُ الفتى	في غير شك مُظلِمُ القعرِ
أو طعنة تأتي على نفسه	فهَاقة تأبى على السبرِ

عمرت دهراً ثم دهرا وقد آمُلُ أن آتي على دهرِ
فإن أمت فالموت لي خيرة من قبل أن أهذي و لا أدري
خمسون لي قد أكملت بعدما ساعدني قرنان من عمري[1]

المدلاج بن عمرو العدواني

صحابي، شهد المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم، ومات سنة خمسين للهجرة[2].

سمرة بن ربيعة العدواني

صحابي، سمع عن النبي صلى الله عليه وسلم[3]. وروى عنه أنه قال: ((ما شيء أكرم عند الله من عبد مؤمن لو أقسم على الله لأبره))[4].

ثقيف بن عمرو العدواني

صحابي من بني حجر بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان، من المهاجرين الأولين، شهد بدرا، وذكره الواقدي بإسم ثقف بن عمرو بن شميط وأنه شهد بدراً وأُحداً، والخندق، والحديبية، وخيبر، وقتل شهيداً بخيبر سنة سبع وسبعين[5].

صفوان بن عمرو العدواني

[1] السجستاني، المعمرون والوصايا، ص٣٨.
[2] البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ج١٣، ص٢٧١، الكلبي، جمهرة النسب، ص٤٧٤.
[3] الأصبهاني، معرفة الصحابة، ج٣، ص١٤١.
[4] المصدر السابق، ج٣، ص١٢٨.
[5] ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص٢٩٣. الكلبي، جمهرة النسب، ص٤٧٤. وقيل هم من بني أسد بن خزيمة، والأرجح أنهم حلفاء لبني عمرو بن دودان بن سعد بن خزيمة حلفاء بني عبدشمس من قريش.

صحابي، شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلم[1].

خالد بن أبي جبل العدواني

صحابي ممن بايع تحت الشجرة، روي عن عبيدالله بن موسى عن يحيى بن معين عن مروان بن معاوية عن عبدالله بن أبي عبدالرحمن الطائفي عن عبدالرحمن بن خالد بن أبي جبل عن أبيه: ((أنه أبصر النبي صلى الله عليه وسلم في مشرق ثقيف قائما على قوس وهو يقرأ والسماء والطارق حتى ختمها، فوعيتها في الجاهلية وأنا مشرك، قال: فدعتني ثقيف فقالوا: ماذا سمعت من هذا الرجل؟ فقرأتها عليهم، فقال من معهم من قريش نحن أعلم بصاحبنا لو كان حقا مايقول لاتبعناه))[2].

مالك بن عمرو العدواني

صحابي، شهد بدراً و أُحداً وجميع المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم، واستشهد باليمامة سنة اثنتي عشرة للهجرة[3].

سعيد بن جنادة العوفي

صحابي من بني عوف روى عن يونس ابن بقي، قال: ((كنت أول من أتى النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الطائف فأسلمت))[4].

---

[1] الكلبي، جمهرة النسب، ص٤٧٤.

[2] ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢، ص٩١. البخاري، التاريخ الكبير:١:٢:١٣٨.

[3] الكلبي، جمهرة النسب، ص٤٧٤. البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ج١٣، ص٢٧٢.

[4] ابن باطيش، التمييز والفصل،ج١، ص١٦٠.

ربيعة بن قيس العدواني

صحابي، شهد صفين مع جيش علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1].

سلامة بنت معقل العدواني

صحابية، ذكرها ابن حبان في الثقات[2].

سعد بن جنادة العوفي

صحابي، من بني عوف بن سعد بن ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان، وقد نزل الكوفة.

خالد بن ربيعة العدواني

كنيته أبو معبد من بني ناصرة من ناج، شهد فتح مدينة العذراء ومدينة دمشق، وجاء في الخبر أنه أول من كان على باب مدينة العذراء بالشام عندما فتحها المسلمون، حدث عن أبيه وجابر بن سمرة وقيل أن له صحبة[3].

عامر بن هلال الخارجي

صحابي، من بني عبس بن حبيب من خارجة عدوان.

زبان العدواني

وهو القائل:

---

[1] ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢، ص ٢١٦.

[2] ابن حبان، الثقات، ج٣، ص١٨٤.

[3] ابن حجر، الأصابة، ج٢، ص٣٥٣. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٤، ص١٦.

أبعد بني أُمّي أنيسة ابتغي ندامى كراما او اظل اشاوف[1]

عبد الرحمن بن عبد الجدلي[2]

يكنى أبا عبدالله، من بني ناج من سكان الكوفة، صحب محمد بن الحنفية، وروى عن خزيمة بن ثابت وسلمان الفارسي وعائشة وأم سلمه رضي الله عنهما. بعثه المختار بن أبي عبيدة الثقفي من الكوفة مع الجند ليفك الحصار عن محمد ابن الحنفيه وأهل بيته وسبعة عشر من أتباعه حبسهم عبدالله بن الزبير في مكة سنة ٦٦ للهجرة[3]، وهو القائل عندما سير مصعب بن الزبير أهله:

فإن يك سيرها مصعب فإني إلى مصعبٍ مُتعبُ
أقودُ الكتيبة مستلئما كأني ذو عرُةٍ أجربُ

جنيد بن عمرو العدواني

كنيته أبو عمرو المكي المقرى[4]، روى عن حمد بن قيس[4].

عباس بن جعدة الجدلي

من أهل الكوفة، فارس وقائد، بعثه المختار والي الكوفة إلى مكة لمقاتلة ابن الزبير سنة ٦٦ للهجرة[1].

---

[1] ابن دريد، تعليق من أمالي ابن دريد، ص١٢٥.

[2] و قيل اسمه عبد وهو عبدالرحمن بن عبد بن عبدالله بن أبي يعمر بن حبيب بن عائذ بن مالك بن وائلة بن عمرو بن ناج بن يشكر بن عدوان.

[3] الكلبي، جمهرة النسب، ص٤٧٣. البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ج١٣، ص٢٧٠. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٣ ، ص ٤٧٣. ويبدو سقوط أثنان أو أكثر من سلسلة النسب.

[4] الذهبي، ميزان الأعتدال في نقد الرجال، ج٣، ص٣٢٣.

معبد بن خالد العدواني[2]

كنيته أبو القاسم من بني ناج، من التابعين ناسك من أهل الشام، ثم الكوفة روى عن أبيه، وكان فصيحاً، يقرأ ثلث القرأن في كل ليلة، وكان يقول: ماقمت ليلة إلا صليت حتى أصبح.

جعله عبدالملك بن مروان على قطع الميرة (يعني قطع المؤنة من الطعام والشراب) عن ابن الزبير وأهل مكة وسمي بذلك معبد الطرق توفي في عام ١١٨ للهجره (٧٣٦م). وهو المعني في قول الشاعر:

أذهب إليك فإني من بني أسد　　ومن جديلة قيس معبد الطرق[3].

يحيى بن يعمر العدواني

يكنى أبا سليمان وقيل أبا عدي من بني وشقة بن عوف بن بكر بن يشكر بن عدوان من علماء التابعين، محدث روى عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما وعن قتادة واسحاق بن سويد العدوي، وغيرهم من العلماء.

وهو أول من نقط المصحف، وكان فصيحاً بليغاً عالماً بالغريب من القراء من أهل البصرة، روي عن خالد الحذاء قال: كان لابن سيرين مصحف منقوط، نقطه يحي بن يعمر، وفي المعارف: ((وكان عطاء (ابن ابي الأسود الدؤلي) ويحيى بن يعمر

---

[1] الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٣، ص٤٧١. وذكر بإسم عياش.

[2] واسمه معبد بن خالد بن ربيعة بن مرير بن حارثة بن ناصرة بن عمرو بن سعد بن علي بن رهم بن ناج بن يشكر بن عدوان.

[3] الكلبي، جمهرة النسب، ص ٤٧٣. البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ج١٣، ص٢٦٩. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٣١٥. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص١١٢.

العدواني بعجا العربية بعد أبي الأسود))[1] بمعنى أوغلا فيها بحثاً، وفي الإشتقاق ((كان افصح الناس وأعلمهم بالعربية، أدرك الحجاج، وكان قاضياً بخراسان)) .

بعثه الحجاج الثقفي والي العراق إلى يزيد بن المهلب في خراسان، وولي القضاء فيها ثم عُزل وتوفي سنة ١٢٩للهجرة، وله مواقف مع الحجاج الثقفي، دعاه ذات مره فسأله: أتسمعني أُلحن على المنبر؟ قال: الأمير أفصح من ذلك، فألح عليه، فقال: حرفا، قال: اياً ؟ فقال: في القرآن، قال: ذلك أشنع له فما هو؟ قال: تقول: (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم... أحبُّ) بالرفع، والوجه أن تقرأ بالنصب، على خبر كان، قال: لا جرم لا تسمع لي لحنا أبدا، فألحقه بخراسان، وعليها يزيد بن المهلب.

فكتب ذات مره المهلب إلى الحجاج: إنا لقينا العدو، فمنحنا الله أكتافهم، فأسرنا طائفة، وقتلنا طائفة، واضطررناهم إلى عرعرة الجبال، وأثناء النهار... فلما قرأ الحجاج كتاب المهلب قال: ما لابن المهلب ولهذا الكلام ! حسدا له، فقيل له : أن ابن يعمر هناك، قال: فذاك إذا.

وبعث إليه الحجاج ذات مرة فقال: أنت الذي تقول: إن الحسين بن علي ابن رسول الله ؟ والله لتأتين بالمخرج أو لأضربن عنقك، فقال له: فإن أتيت فأنا آمن؟ قال: نعم، قال: اقرأ (وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه، نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم، ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي

[1] ابن قتيبة، المعارف، ص٤٣٤.

المحسنين) فمن أقرب: عيسى إلى إبراهيم، وإنما هو ابن بنت بنيه، أو الحسين إلى محمد؟ فقال الحجاج: فوالله لكأني ما قرأت هذه الأية قط! وولاه قضاء بلده[١].

وهو القائل:

أبى الأقوامُ إلا بغض قيس   قديماً أبغض الناس المهيبا[٢]

عبدالرحمن بن خالد العدواني

محدث، روى عن أبيه، وروى عنه عبدالله بن أبي عبدالرحمن الطائفي[٣].

النجار بن أوس العدواني

من أهل النسب أخذ منه النسابة الكبير محمد الكلبي نسب معد وعدنان، قال هشام الكلبي: ((قال لي أبي: أخذت نسب قريش عن أبي...وأخذت عن النجار بن أوس العدواني نسب معد وعدنان وكان أحفظ الناس مما رأيت))[٤].

جندب بن عبدالله العدواني

محدث، من أهل مصر روى عن سفيان بن عوف.

اسحاق العدواني

---

[١] القضاعي، أعتاب الكتاب، ص٥٤.

[٢] الكلبي، جمهرة النسب، ص٤٧٢. البخاري، التاريخ الكبير:٤:٢:٣١١. الزبيدي، طبقات النحويين واللغوين، ص٢٧. ابن دريد، الإشتقاق، ص ٢٦٨. المزرباني، معجم الشعراء، ص٤٨٥. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦، ص٢١٢. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٣، ص٦٥١. وجاء في بعض المصادر بإسم يحي بن نعيم.

[٣] البخاري، التاريخ الكبير:١:٣:٢٧٧.

[٤] ابن النديم، الفهرست، ١٣٩، وعند غيره أنه من عذرة من قضاعة، وفي قول آخر من الأزد والله اعلم.

كنيته أبو يحيى، كان مع جيش محمد بن القاسم في فتوحاته.

عطية بن سعد العوفي[1]

كنيته أبو الحسن، فقيه محدث، حدث عن ابن عباس وعن أبي سعيد الخدري، ولد بالكوفة في زمن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فأتى به أبوه إليه فقال: يا أمير المؤمنين ولد لي غلام فسمه، قال: هذا عطية الله فسُمي عطية. وأدرك عطية الحجاج بن يوسف الثقفي وكان قد خرج مع ابن الأشعث، فلما انهزم خرج إلى فارس ثم نزل خراسان في ولاية قتيبة بن مسلم الباهلي، ثم عاد إلى الكوفة في زمن عمر بن هبيرة، وثقه ابن سعد في الطبقات الكبرى، وتوفي سنة ١١١هجري وله من الولد: عبدالله وعمر والحسن والحسين ومحمد[2].

الفضيل بن بزوان العدواني

فاضلاً خيراً من أهل الكوفة، بعث إليه الحجاج بن يوسف الثقفي ليوليه أمر الكوفة فأبى وقال: أو تعفيني أيها الأمير، فأبى أن يعفيه وكتب إليه عهده فرمى بالعهد وهرب، فطلبه الحجاج فأتو به فقال له الحجاج: يا عدو الله. فقال: لست

[1] والعوفي نسبة عوف بن سعد بن الظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان، وفي المعارف: بني عطية مولى لبني عوف.

[2] البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ج١٣، ص٢٦٩. البخاري، التاريخ الكبير:٨:١:٤ . ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٣٠٥. وما ذكره ابن حزم في جمهرة أنساب العرب صفحة ٣٠٩ في نسبته إلى بني عوف بن سعد بن عمرو بن عباد بن يشكر بن بكر بن وائل لا تصح، كما أن ابن حزم في نفس الكتاب ينسب ولده الحسين بن الحسن بن عطية العوفي إلي بني عوف بن سعد من عدوان.

بعدو لله ولا للأمير بعدو. فقال: ألم أكرمك، قال: بل أردت أن تهينني، قال: ألم أستعملك قال: أردت أن تستعبدني. فأمر الحجاج بقتله[1].

محمد بن عيسى الوابشي

من أهل الكوفة، محدث روى عن شريك وأبيه وعبثر بن القاسم وروى عنه يزيد بن عبدالرحمن بن مصعب وعلي بن جعفر الأحمر وشهاب بن عباد وأحمد بن ابراهيم الدورقي، ووثقه يحيى بن معين[2].

عبدالصمد بن ثابت العدواني

شريفاً سيداً، ووالياً على الري[3](والري من بلاد فارس فتحت سنة ١٩ للهجرة في زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه).

حارثة بن بدر العدواني

وهو القائل:

لقد عجبت وكان الشيء يعجبني   مما تناهك من أعراضنا الخلج

الحسن بن عطية العوفي

محدث، روى عن أبيه، وروى عنه أبنه القاضي الحسين العوفي[4].

---

[1] ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج٢، ص٢٢٨. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٢٤١. البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ج١٣، ص٢٧٠ وذكره بإسم الفضيل بن مروان العدواني.

[2] البخاري، التاريخ الكبير، ١:١:٢٠٣. الأصفهاني، حلية الأولياء، ج٧، ص٣٥٠. السمعاني، الأنساب، ج٤، ص٥٥٤. ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج٣، ص٣٤٣.

[3] البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ج١٣، ص٢٧٥.

[4] البخاري، التاريخ الكبير:٢:١:٣٠١. ابن حبان، الثقات، ج٦، ص١٧.

أحمد بن طارق الوابشي

حدث عن عمرو بن عطية وعمرو بن ثابت وأحمد بن بشر وروى عنه محمد بن عثمان بن أبي شيبة[1].

شجرة العدواني

فارساً سيداً عاش في زمن معاوية بن أبي سفيان، قال البلاذري: ((هو صاحب قزوين))[2].

قيس ابن مسلم العدواني

يكنى أبا عمرو من مشايخ الكوفة، محدث روى عن إبراهيم البجلي والحسن بن محمد ابن الحنفية وسعيد ابن جبير وطارق بن شهاب الأحمسي وعبدالرحمن بن أبي ليلى ومجاهد، وروى عنه الأعمش ومسعر وسفيان الثوري وشعبة وسعيد بن جبير وأبو حنيفة، قال ابن سعد: ((كان ثقة ثبتاً له حديث صالح))، ووثقه النسائي وأبو حاتم. وكانوا يقولون: ما رفع قيس بن مسلم رأسه إلى السماء مذ كذا وكذا تعظيما لله، وكانت وفاته في الكوفة عام ١٢٠ للهجرة[3].

الحسين بن الحارث الجدلي

[1] ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢، ص٢٣٩. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص٤٩٨.

[2] البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ج١٣، ص٢٧٥.

[3] البخاري، التاريخ الكبير:٤:١:١٥٤. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٣١٤. المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٢٤، ص٨١. الخطيب، تاريخ بغداد، ج٩، ص١٢٦.الهمداني، عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب، ص٣٨. ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج١، ص٢٦٣.

كنيته أبو القاسم من جديلة قيس، محدث من أهل الكوفة، روى عن ابن عمر وعبدالرحمن بن زيد بن الخطاب وابنه عبدالحميد وعبدالرحمن بن عمر بن الخطاب والنعمان بن بشير وغيرهم، وروى عنه أبومالك الأشجعي وعطاء بن السائب وشعبة وغيرهم ووثقه ابن حبان[١].

محمد بن الحسن العوفي

محدث، روى عن أبيه[٢].

الحسين بن الحسن العوفي[٣]

يكنى أبا عبدالله، تولى قضاء الشرقية ثم تولى قضاء عسكر المهدي في بغداد في زمن هارون الرشيد ثم عزل، وتوفي سنة ٢٠٢ للهجرة[٤].

محمد بن أحمد الجدلي

كنيته أبو بكر[٥] إمام جامع دمشق وابن إمامه، حدث عن هاشم بن عمار ومحمد بن رمح وروى عنه أبو علي بن شعيب وأبو أحمد عبدالله الناصح[٦].

عبد ربه العدواني

---

[١] البخاري، التاريخ الكبير:٣٨٢:١:٢. ، المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٦، ص٣٥٨. السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٣١. ابن حجر، التهذيب، ج٢، ص٣٣٤.

[٢] الأصبهاني، معرفة الصحابة، ج٣، ص١٢٨٩.

[٣] واسمه الحسين بن الحسن بن عطيه بن سعد.

[٤] ابن قتيبة، المعارف، ص٥١٨. الكلبي، جمهرة النسب، ص ٤٧٣. البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ج١٣، ص٢٦٩. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص١١٣.

[٥] واسمه محمد بن أحمد بن الضحاك بن الفرج العردي الجدلي.

[٦] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥١، ص٥٧.

وهو القائل يرد على الفرزدق:

لعمرك إن القين قين مجاشع   يعيّره أيّامه ومعائبه[1]

حفص بن عاصم الجدلي

روى الحديث عن عبدالله بن عمر[2].

مضرّسُ بن عبدالله الوابشي

كنيته أبو الصهباء محدث من أهل مصر، روى عن الشعبي والضحاك، وروى عنه أبو نعيم، ووثقه يحيى بن معين[3].

سعد بن محمد العوفي

غير الصحابي السابق ذكره، محدث روى عن عمرو والحسن والحسين عن أبيهم عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري[4].

عمرو ابن حرثان العدواني

هو ابن أبي ذي الإصبع شاعر فارس نزل خراسان زمن عبدالملك بن مروان، وأقام عليه أمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد الحد فهجاه، وقال فيه:

أضاع أمير المؤمنين ثغورنا   واطمع فينا المشركين ابن خالد

وبات على خُور الحشايا منعّماً   يُلاعب أمثال المها في المجاسد

[1] البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ج١٣، ص٢٦٩.

[2] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٢٠٥.

[3] السمعاني، الأنساب، ج٥، ص٥٥٤.

[4] الخطيب، تاريخ بغداد، ج٩، ص١٢٦.

وبتنا جلوسا في الحديد و تارةً قِياماً نناجي ربنا في المساجد
إذا هتف العصفور طار فُؤاده وليثُ حديدُ النّابِ عند الثرائد[1]

أحمد بن إبراهيم العوفي

محدث من أهل مصر روى عنه محمد بن ربان المصري[2].

حكيم بن المسيب الجدلي

من جديلة قيس، وقد مات في حرب وقعت بين الأمويين بقيادة ابن هبيرة والعباسيين بقيادة الحسن بن قحطبة في سنة ١٣٢ للهجرة في واسط من بلاد العراق[3].

أحمد بن الضحاك الجدلي

كنيته أبو عبدالله، من جديلة قيس إمام جامع دمشق[4].

حجار بن مسلم الوابشي

محدث روى عن محمد بن الحسن بن عطيه العوفي[5].

أبو الموت الجدلي

[1] ابن الجراح، من اسمه عمرو من الشعراء، ص١٦٥. المزرباني، معجم الشعراء، ص٦٩.
[2] السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٢٥٩. ابن باطيش،التمييز والفصل، ج١، ص١٦١.
[3] الخياط، تاريخ ابن خياط، ج١، ص٤٠١.
[4] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥١، ص٥٧.
[5] الأصفهاني، معرفة الصحابة، ج٣، ص١٢٨٩.

غير معروف الإسم، وأبو الموت كنيته من جديلة قيس، قتل بهلولا بن بشر الخارجي أيام هشام بن عبدالملك، فقال الفرزدق فيه:

والخيل تعلم في جديلة أنها   تردي بكل سميدع بهلول[1]

عمرو بن أبي عبدالله الجدلي

وإبناه محمد وأبان[2].

النابغة العدواني

وهو نابغة قيس، وقيل النابغة الوابشي، من بني وابش من عدوان شاعر، هجا الفرزدق ولم يجبه[3]، وقال:

نبغت و أشعاري لقيس دعامة   وإني الذي أفرى حرام الفرزدق

وله أيضا في هجاء عنبسة بن يحيى بن يزيد بن العاص :

إذا ما جئت عنبسة بن يحيى   رجعت مقلّداً خفيّ حنين

فما هو بالمؤمل من قريش   ولا هو من بني العاصي بزين[4]

الخصيب بن عقبة الوابشي

من أصحاب زيد بن على، ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء وغيره[5].

---

[1] الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٩، ص١٧٧. ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص٣٢٤. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٦، ص٥٠٢.

[2] ابن حجر، لسان الميزان، ج٣١، ص٥.

[3] ابن دريد، الإشتقاق، ص٢٦٨.

[4] الأمدي، المؤتلف والمختلف، ص١٩٢.

[5] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٤٧٨.

بشر بن أزهر الجدلي

وهو من الأبطال حارب مع أبي الهيذام عامر بن عمارة المري الغطفاني، وقد عقد له بنو نمير لما وقعت الفتنة بين مضر واليمن في الشام سنة ١٧٧ للهجرة أيام هارون الرشيد. والتي قال فيها أبو الهيذام:

لما رأيت حماة القوم قد دلفوا وقدموا رآيتي عنس و خولانا
وجالت الخيل أم كادت تجول بنا ناديت مستنجدا ياقيس عيلانا
فبات جمعهم حولي كأنهم غلب الأسود التي تعدو بخفانا[1]

عتاب اللغوة العدواني

شاعر عاش زمن عبدالملك بن مروان، يقول في أمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد أيام تقلده خراسان:

إن الحواض تلقاها محففة غُلب الرقاب على المنسوبة النُّجُب
تركت أمرك من جبن ومن خور وجئتنا جعما يا ألام العرب
لما رأيت جبال السعد معرضة ولّيت موسى و نوحا عُلوة الذنب
و جئت ذيخا مُغِذاً ما تُكلمنا وطرت من سعف البحرين كالجرب

أراد هُدبة بن أبي فديك الخارج على عبدالملك بن مروان عام ٧٢ للهجرة:

أوعد وعيدك اني سوف تعرفني تحت الخوافق دون العارض اللّجبِ
أقود مستشرفا عار نواهقه يغشى الكتيبة بين العدو والخببِ[2]

---

[1] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٦، ص٦٨.

[2] المزرباني، معجم الشعراء، ص106.

محمد بن بشير الخارجي

يكنى بأبي سليمان وهو من خارجة عدوان[1]، سكن الروحاء بين يثرب والصفراء، وكان شاعراً فصيحاً من شعراء الدولة الأموية، توفي سنة ١٢٠ للهجرة، وله قصائد عديدة في الغزل وكان منقطعا وله في رثاء أحد أصحابه:

نعم الفتى فجعت به إخوانه   يوم البقيع حوادث الأيام
سهل الفناء إذ حللت بداره   طلق اليدين مهذب الخام
وإذا رأيت شقيقه وصديقه   لم تدر أيهما ذوو الأرحام[2]

وقال يمدح زيدا بن الحسن بن علي بن أبي طالب:

إذا نزل ابنُ المصطفى بطن تلعة   نفى جدبها واخضر بالنبت عودها
و زيد ربيع الناس في كل شتوةٍ   إذا أخلفت أنواؤها ورعودها
حمول لأشتات الديات كأنه   سراج الدجا إذ قارنته سعودها[3]

الضحاك بن عمارة العدواني

شاعر إسلامي وفارس[4].

أبو عبيدة الناجي

من أصحاب الحسن بن أبي الحسن البصري.

---

[1] محمد بن بشير بن عبدالله بن عقيل بن أسعد بن حبيب بن سنان بن عدي بن عوف بن بكر بن يشكر بن عدوان، و يبدو لي سقوط أثنان أو أكثر من سلسلة النسب.

[2] القفطي، المحمدون من الشعراء، ص٢٣٢. الزجاجي، أمالي الزجاجي، ص١٤٢.

[3] البغدادي، خزانة الأدب، ج٩، ص٢١٨.

[4] الأونيتي، سمط اللألي، ص٤٣٢.

الشماخ أبو شداد العيابي

شاعر من بني عيابة من عدوان من سكان دمشق، وهو القائل:

أشربت لون صفرة في بياض فهي في ذاك طفلة غيداء

ما أرى الشمس تأخذ النصف منها حسن يوم وزينتها النساء

يوم لبستها إزاراً و إتبا وعليها من الجمال رداء[1]

وقد قطع هشام بن عبدالملك لسانه لشعر قاله يحرض فيه ملك الخرز على الجراح بن عبدالله الحكمي حاكم أرمينيه يقول في مطلعها:

ألا من مبلغ خاقان عني فأقبل حين ينصرم الشتاء

لنجعل في حالك من صغير وكهل قد أضربه الغناء[2]

علي بن حسان الجدلي

كنيته أبو الحسن[3] ولد قبل عام ٢٨٥ هجري في قرية دمما على الفرات دون الأنبار في أرض العراق، قدم بغداد وحدث بها وتوفي سنة ٣٨٣ هجري[4].

أحمد بن المؤمل العدواني

---

[1] الهمداني، عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب، ص٩٥. ابن ماكولا، الإكمال، ج٦، ص٣٨٤.د.يحي شامي، موسوعة شعراء العرب، ج١، ص٣٨٦.

[2] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٢، ص١٨٢.

[3] واسمه علي بن حسان بن الفضل بن حسان بن الحسن بن سعد بن قيس بن الحارث الجدلي.

[4] الخطيب، تاريخ بغداد، ج١١، ص٤٢٢.

كنيته أبو العباس، شاعر بغدادي، أديبا فاضلا له نثر جيد ونظم مليح، سمع عن عبدالوهاب الأنماطي وأبي محمد سبط الخياط، وتوفي بواسط سنة ٥٩٨ هجري. وهو القائل:

وقائلة أراك أخا هموم فقل لي ما دهاك من البلاء

فقلت لها دهاني فاندبيني وقوفي وسط معترك المنايا[1]

وله:

قد كان للناس أبوابا مفتحة تفشي ويطلب منها الفضل والجود

فاصبحت كلها بابا وقد منعت منه الحوائج فالمفتوح مسدود[2]

مساور بن سوار بن عبدالحميد

مولى خويلد العدواني، من أصحاب الحديث ورواته، من أهل الكوفة، توفي سنة ١٥٠ للهجره على وجه التقريب، وله أبيات في النصح والإرشاد، منها:

أراك تشير بأهل الصلاح فهل لك في الشاعر المسلمِ

كثير العيال قليل السؤا ل عفّ مطاعِمُه مُعدِمِ

يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة وقد حلق العام بالموسمِ

وأصبح والله في قومه وأمسى وليس بذي درهمِ[3]

فرقد بن عبدالله العدواني

---

[1] واسمه أحمد بن المؤمل بن الحسن بن السعيد بن أحمد بن المؤمل العدواني. انظر الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١، ص٢٦٠.

[2] الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٥، ص٩٩.

[3] الأصفهاني، الأغاني، ج١٨، ص١٥٣.

زاهدا عالما عابدا، أقام بقرطبة وإليه تنسب عين فرقد في شرق مدينة قرطبة من بلاد الأندلس[1].

محمد بن فرقد العدواني

محدث سرقسطي أندلسي توفي في زمن الأمير هشام بن عبدالرحمن.

زكي الدين عبدالعظيم العدواني

كنيته أبو محمد ابن أبي ذي الإصبع العدواني[2] المصري، شاعر وأديب وله تصانيف عديد منها: بدائع القرآن والكواكب الدرية في نظم القواعد الدينية وتحرير التحبير في البديع والخواطر السوائح في أسرار الفواتح، ولد عام ٥٨٩ هـ (١١٩٣م)، وتوفي عام ٦٥٤هـ (١٢٥٦م). ومن شعره:

من يذم الدنيا بظلم فإني ... بطريق الإنصاف أثني عليها
وعظتنا بكل شيء لو أنّا ... حين جادت بالوعظ من مصطفيها
نصحتنا فلم نر النصح نصحا ... حين أبدت لأهلها ما لديها

وله أيضاً :

أنتخب للقريب لفظا رقيقا ... كنسيم الرياض في الأسحار
فإذا اللفظ رق شفت عن المعـ ... ـنى فأبداه مثل ضوء النهار
مثلما شفت الزجاجة جسما فاختفى لونها بلون العقار[3]

---

[1] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص٢٤٢.

[2] واسمه زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالواحد بن ظافر بن عبدالله بن محمد.

[3] الكتبي، فوات الوفيات، الكتبي، ٣٦٣.

ومن أجود شعره وأبلغه قصيدته في مدح الملك المصري الأشرف موسى والتي يقول في مطلعها:

فضحت الحيا والبحر جودا فقد بكى الـ
ـحياء من حيائك والتطم البحر

عيون معانيها صحاح وأعين المـلا
ح مراض في لواحظها كسر

من لا تصح نسبته إلى عدوان:

أبي هريرة رضي الله عنه:

وهم ابن حزم ومن نقل عنه كالقلقشندي[1] ومن جاء بعده في نسب الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه إلى عدوان، ومصدر الوهم تشابه أسماء القبيل كما أسلفنا في الفصل الأول. ورغم تعدد الأقوال في اسم أبي هريرة رضي الله عنه إلا أن جميعها ينسبه إلى بني سليم بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران. فعند ابن دريد نُسب أبوهريرة إلى بني سليم بن فهم من دوس من زهران، واسمه عمير بن عامر بن عبد ذي الشرري بن طريف بن عبادة بن أبي صعب بن هنبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم[2]. وعند ابن الكلبي عبدالله بن عامر بن عبد ذي شري بن طريف بن عباد بن صعب بن هنبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم. وعند أبي عبيدة القاسم :((ومن بني سُليم بن فهم بن غنم بن دوس أبو هريرة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وأسمه عمير بن عامر))[3]. وعند ابن قتيبة: ((وأما زهران فمنهم دوس بن عدثان رهط: أبي هريرة)). وعند ابن حزم في جمهرته يذكر بني دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران فيعد منهم بني سليم بن فهم بن غنم بن دوس فيقول: ((ولد سليم بن فهم ثعلبة وتبيع، فمن ولد ثعلبة أبو هريرة))[4]، وهو يناقض ما قد أورده سلفاً، والأصوب نسبة أبي هريرة رضي الله عنه إلى دوس بن زهران وليس إلى عدوان.

---

[1] القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب.

[2] ابن دريد، الإشتقاق، ص٥٠٣.

[3] أبي عبيدة القاسم، كتاب النسب، ص٢٩٨.

[4] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٣٨٢.

الشاعر الشنفري

خالف البلاذري النسابون الأوائل في نسب الشاعر الجاهلي الصعلوك الشنفري[1] صاحب لامية العرب[2] ونسبه إلى عدوان.

والنسابون والرواة اختلفوا في اسمه فمنهم من قال: أن اسمه عمرو بن مالك، ومنهم من قال أنه: عمرو بن براق، وقيل هو ثابت بن أوس، إلا أن غالبهم ينسبونه إلى بنو سلامان بن مفرج بن مالك بن زهران من الأزد.

وسبب اللبس أن الشنفري قد تربى وترعرع عند أخواله بنو فهم بن عمرو من جديلة قيس، بعد أن قُتل أباه صغيرا، فلما كبر وعلم الخبر نقم على قبيلته بنو سلامان لمقتل أباه، فأخذ يغير عليهم، وفي ذلك يقول:

جزينا سلامان بن مفرج قرضها ... بما قدمت أيديهم وأزلت
وهنىء بي قوم وما أن هنأتهم ... وأصبحت في قوم وليسوا بمنبتي[3]

وبذلك يعني البلاذري من دعوة الشنفري إلى عدوان أنه ترعرع فيهم ونشأ فأصبح منهم، وإلا فإن نسبه في بنو سلامان الأزديين.

[1] الشنفري لقب له، وكانت شفتاه غليظة.

[2] يقول في مطلعها: أقيموا بني أمي صدور مطيّكم ... فإني إلى قوم سواكم لأميل
فقد حُمّت الحاجات والليل مُعمرٌ ... وشدّت لطيّاتٍ مطايا وأرحُل

[3] المصدر السابق، ص٣٨٦.

مصادر الكتاب